وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

ملامح التجديد في الخطاب النهضوي الجزائري 1900/1919م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر2 في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830م _ 1954م)

إعداد الطالبتين:

- زعيكة كنزة
- سليمان سيلية

إشراف الأستاذ:

- بلقاضي مليكة

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
د. بن سعدي سمير	أستاذ محاضر ب	جامعة برج بوعريريج	رئيسا
د. بلقاضي مليكة	أستاذ محاضر ب	جامعة برج بوعريريج	مشرفا ومقررا
د. زيتوني بلال	أستاذ محاضر ب	جامعة برج بوعريريج	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024م– 2025م/ 1446هـ– 1447هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(الطالب الأول)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): وعيدة كنزة ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالب .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 41453938 والصادرة بتاريخ 2025/3/11 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم التاريخ .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ملامح التجديد في الخطاب النصوي الجزائري 1919-1900 .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: .....

المصادقة على التوقيع
العبد (ة): ...
بطاقة رقم: ...
الصادرة في: ...
من شرف: ...
حررة في: ...
رئيس المجلس الشعبي البلدي

توقيع المعني (ة)

رئيس المجلس الشعبي البلدي
الدراجي بن سعادة
رئيس مكتب الحالة المدنية

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(الطالب الثاني)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): سليمان سلمية ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالب .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 112715438 والصادرة بتاريخ ..... 2019/02/07 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد علوم إنسانية واجتماعية ..... قسم ..... تاريخ .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ملامح التحديد في الخطاب الدعوي

الجزائري 1919/1900 .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: ..... 25 ماي 2025

المصادقة على التوقيع
السيد (ة): ...
ب.ت.ر. رقم: ...
الصادرة في: ...
من طرف: ...
حررة في: 25 ماي 2025
رئيس المجلس الشعبي البلدي

توقيع المعني (ة)

رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض من
الدراجي بن حمادة

شكر وتقدير

الحمد لله نحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه

الشكر لمن يستحق الشكر في الاول والاخر، لمن شكره علينا منة يستحق

الشكر لله سبحانه وتعالى الذي من علينا بالصحة والعافية لاتمام هذي الدراسة المتواضعة،

فلحمدلله أوله وأخره

وانطلاقا من قول النبي صلى الله عليه وسلم:«من لا يشكر الناس لا يشكر الله»

واعترافا بالجميل نتقدم بالشكر الجزيل إلي من كان عونا لنا وكان المرشد والموجه وأفادنا بنصائحه القيمة ولما تلقيناه من حسن التوجيه وطيب المعاملة،

رغم انشغالاته الكثيرة الاستاذ والدكتور صالح فركوس كان نعم المشرف وكذالك الدكتورة بلقاضي مليكة التي لم تبخل علينا بنصائحها القيمة، فجزاهم الله عنا كل خير ولهم منا فائق الاحترام والتقدير

وفي الختام نسأل الله عزوجل ان يجعل هذه الدراسة خالصة لوجهه الكريم، فإن اصبنا فمن الله وبفضله وإن أخطأنا فمن انفسنا

إهداء

»وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين«

الحمد لله عند البدء وعند الختام، من قال انا لها نالها

لقد كان طريقا مليئا بالاخفاقات والنجاحات، فخورة بكفاحي لتحقيق أحلامي، لحظة لطالما انتظرتها وحلمت بها في حكاية اكتملت فصولها، الى من علمني العطاء بدون إنتظار الى من احمل اسمه بكل إفتخار الى من كلله الله بالهيبة و الوقار.... والدي العزيز

الى ملاكي وقرة عيني وبسمة حياتي الى سر نجاحي وبلسم جراحي.... امي الغالية حفظك الله

إلى من كسرني غيابه أوجعني رحيله إلى الروح الطيبة الطاهرة اخي ياسين اللهم ارحمه ووسع مدخله وأنس وحشته..... رحمة الله عليك

إلى ظلعي الثابت الذي لا يميل، إلى من رزقت بها سندا، وملاذي الأول والاخير.... غاليتي اختي كريمة

إلى من جمعني معهم بيت واحد وكانوا خير سند ادامكم الله ضلعا ثابتا كل بسمه "فريد، كريم، أمين"

إلى بهجة عائلتي أبناء أختي حفظكم الله وانبتكم نباتا حسنا "زينوبة، ياسين"

إلى رفيقة الدرب -كنزة- انتي مثال الصحبة الصالحة دمتي لي صحبة الدنيا والاخرة ودمتي لي شيئا جميل لا يغيب، وتبقى معرفتك أجمل هدايا القدر، وفقني الله وإياكي غاليتي.

وفي الاخير اهدي عملي هذا إلى اساتذتي كل بسمه ومقامه بارك الله فيكم جميعا واجركم على الله

سيلية

إهداء

»وأخر دعواهم أن الحمد لله » ماسلكنا البدايات إلا بتيسيره ومابلغنا النهايات إلا بتوفيقه الحمد لله

إلى نفسي : التي أنهكها التعب لكنها لم تهزم رغم كل شيء لم يكن الطريق محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها وهانا أقطف ثمار تعبي ،إلى فخري وإعتزازي أبي جمال : الذي كلل العرق جبينه الذي رافقني في أوقاتي الصعبة بعبارته " صبرا جميل والله المستعان " إلى من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل ،إلى جنتي وجميلتي أمي صليحة: التي إحتضنتني بقلبها قبل يديها أمي الجدار الذي أستند عليه في تعبي وحزني يامن فرحتي لاتكتمل إلا برؤية دموع الفرح والفخر في عينيك الخضراوتين، إلى إخوتي :

عبدالرزاق. محمد. أدم. يوسف إلى من قيل فيهم سنشد عضدك بأخيك إلى من جمعني معهم بيتا واحدة وكانو خير سند أدامكم الله ضلعا ثابتا لي " أختكم الوحيدة"،

إلى جدتي الغالية رحمها الله زينب : التي كنت أحلم أن تشهد فرحتي وتبارك لي بدعواتها أسكنك الله فسيح جناته ،إلى صديق الروح وأنيس القلب إلى من قيل فيه : " ومن أياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها" خطيبي وشريك حياتي بإذن الله .إلى من جعلني في بيت قلبه مكرمةشكرا لدعمك أدامك الله سندا لروحي" وليد"،إلى رفاق الخطوات الأولى والأخيرة

إلى من كانوا خلال السنين العجاف سحابا ممطرا أنا ممتنة صديقتي وأختي سيليا التي لطالما تقاسمنا معا لحظات التعب و الفرح طيلة هذا المشوار والتي ساندتني في ضعفي قبل قوتي أنا ممتنة،إلى كل الأقارب قلبا ودما ووفاءا

كنزة

مقدمة

مقدمة:

بمجرد أن وطأت الجيوش الفرنسية أرض الجزائر سعت جاهدة إلى تغيير كل المعالم التاريخية و الحضارية والإجتماعية بحيث كان هدفها إلحاق الجزائر بفرنسا والقضاء على هوية الشعب وتدمير بنية مجتمعه من أساسها وكرد فعل على ذلك هب الشعب الجزائري الرافض للسيطرة الأجنبية للدفاع عن مقوماته من خلال ثورات ومقاومات وعرائض لتأخذ بعد ذلك شكلا أخر كصحافة وظهور نخبة من رجال إصلاحيين ساهموا في ترسيخ النزعة القومية وهذا هو لب موضوع بحثنا المعنون ب ملامح التجديد في الخطاب النهضوي الجزائري 1900_1919.

أولا: إشكالية الموضوع

- فيما تمثلت مظاهر الخطاب النهضوي ؟ وماهي جوانب التجديد فيه؟
- وهذي الاشكالية تطرح تساؤلات

1-كيف كان الخطاب الجزائري الثوري والسياسي قبل سنة 1900؟

2-كيف كانت اوضاع الجزائر ما بين سنتي 1919/1900؟

3-فيما تمثلت مظاهر التجديد في الخطاب النهضوي؟

4-كيف ساهم الامير خالد في بعث الحركة السياسية؟

5-ما هي اثار خطب زعماء المقاومة الوطنية على الشعب الجزائري؟

ثانيا: دوافع إختيار الموضوع

1-رغبة البحث في تلك المظاهر النهضوية.

2-الاطلاع على مختلف طبيعة واهداف تلك المظاهر.

3-معرفة تأثير الخطابات على المجتمع الجزائري.

ثالثا: أهداف الدراسة

- تسليط الضوء على نقاط تحول وتغير الخطاب النهضوي بين سنتي 1919/1900
- التعرف على طبيعة وأهداف الخطاب النهضوي الجزائري
- إبراز أثار خطب زعماء المقاومة على الشعب الجزائري

رابعا: المناهج المعتمدة

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي من أجل الإحاطة بكل جوانب الموضوع، والحفاظ على تسلسل الأحداث الزمنية والمنهج السردي للأحداث التاريخية، بالإضافة إلى المنهج الوصفي لوصف الأوضاع التى كانت تعيشها الجزائر بين سنتي 1919/1900 ، كذالك المنهج التحليلي لخطابات زعماء المقاومة الوطنية.

خامسا: الدراسات السابقة

واطلعنا على عينة من الرسائل والمذكرات الجامعية كدراسة سابقة منها

- رسالة دكتوراه لعبد المجيد بن عدة تحت عنوان "الخطاب النهضوي في الجزائر 1954/1925" تمت مناقشتها سنة 2005/2004 بجامعة الجزائر تحت اشراف الدكتور نصر دين سعيدوني، تناول فيها الخطاب النهضوي في الجزائر ما بين 1954/1925،حيث ان هذا الأوضاع برغم من أهميته، إلا أنه ترك فراغا كبيرا قبل سنة 1925،بحيث وقفنا على الكثير من مظاهر الخطاب النهضوي على مستوى المقاومة العسكرية والمقاومة السياسية .
- رسالة دكتوراه لطيب جاب الله تحت عنوان الدور الاجتماعي للزوايا في المجتمع الجزائري زاوي الهامل نموذجا للزوايا العلمية للطريقة الرحمانية، تمت مناقشتها سنة 2014/2013م بجامعة الجزائر2 تحت إشراف الدكتور بوزبرة خليفة.

سادسا: بنية الدراسة

وللإجابة عن الإشكالية إرتأينا وضع خطة مقسمة الي مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق تطرقنا في المدخل المعنون ب طبيعة خطاب رجال المقاومة خلال القرن 19 إلى خطابات لبعض من زعماء المقاومة الوطنية منهم الأمير عبد القادر ولالة فاطمة نسومر وحمدان بن عثمان خوجة وإبن العنابي

أما الفصل الأول بعنوان أوضاع الجزائر بين سنتي 1900_1919 تناولنا فيه الثورات التي كانت في تلك الفترة مثل ثورة عين التركي ثورة اولاد السلطان والسياسة الإجرامية الفرنسية في الجزائر

الفصل الثاني تحت عنوان مظاهر التجديد في الخطاب النهضوي الجزائري بحيث تعرفنا فيه على أوجه أخرى للخطاب النهضوي الذي تطور ليتجلى من خلال الصحافة العربية ونخبة من الرجال الإصلاحيين .

الفصل الثالث بعنوان الأمير خالد وبعث الحركة السياسية من خلال هذا الفصل تعرفنا على نشأة الأمير خالد وحياته وبداياته في النضال السياسي وأهم خطاباته السياسية . وخاتمة

سابعا: اهم المصادر والمراجع المعتمد عليهم في دراستنا

1-المصادر

أثار محمد البشير الإبراهيمي: ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر .1985

أثار الإمام عبد الحّميد بن باديس، ج3، ط1، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية قسنطينة1985.

2-المراجع

- سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2،1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة"منقحة "، 1992
- فركوس صالح، الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى الاستقبال، دار المعارف للطباعة، الجزائر، 2015.
- فركوس صالح، تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر التوزيع، عنابة 2005

ثامنا: الصعوبات

- صعوبة الموضع كونه عميقا ويتطلب دراسة مفصلة كما انه يجمع جوانب سياسية تاريخية وثقافية
- قلة المصادر الخادمة للموضوع
- ضيق الفترة الزمنية للموضوع 1919/1900
- ضيق الوقت لانجاز الدراسة

مدخل:

طبيعة خطاب رجال المقاومة خلال القرن التاسع عشر.

تمهيد:

لقد تميزت المقاومة الشعبية بخطابات وطنية عقائدية في منتهى القوة والتأثير لاستيقاظ الشعور الوطني و الدعوة للجهاد ضد المحتل المعتدي الغاصب، وبذالك يمكن القول انا الخطاب الذي ميز المقاومة الوطنية خلال القرن التاسع عشر هو خطاب عقائدي نهضوي جهادي لتحريك النزعة القومية لدى الشعب الجزائري، وهذا الفصل جاء ليحيط بأهم وابرز هؤلاء القادة الخطاب، وتأثيرهم داخل الاوساط الشعبية.

أولا: خطاب الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي

1- خطاب الأمير عبد القادر الجهادي:

قبل كل شيء إن الأمير الذي كان رجل علم وجهاد، بذل كل ما في وسعه من أجل أن يجعل الأمة الجزائرية أمة واحدة تعمل بتعاليم الإسلام وتحقق" فضائل أهل القرون الأولى للهجرة" بعد" ايقاظها من الغفلة" فلو أن أخي الشقيق –كما قال– أحل دمه بمخالفة للقرآن لمات، غير أن ظل ينظر إلى أتراك الجزائر على أنهم مصدر المحن المامي لن نزلت بالبلاد بعد حلول الكافر الأجنبي بها.

لذلك سعى الأمير إلى بعث الروح الوطنية في الأمة الجزائرية وتحريض الناس على الجهاد بخطاب تتردد فيه هذه الكلمات: دينكم، بلادكم، أرضكم، نساؤكم.... إشارة إلى هذا المحتل العدو على أنه يريد أن يغل الاعناق وأن يعتدي على الشرف، لقد تجاوز خطابه بني فلان، وبني فلان، إلى الشعب، إلى المواطنين حيثما كانوا ومهما كان انتماؤهم...وربما لم تعرف الجزائر قائدا من أبنائها استعمل هنا الخطاب من قبل، وتتفق معظم الروايات للقادة الفرنسيين الذين عرفوه أنه كان يعمل على بعث" القومية العربية" في عهد انبعاث القوميات في أوروبا، فكان القادة الفرنسيون يخشون انتشار هذه الفكرة، يقول " تشرشل": " تقدم عبد القادر إلى بنى وطنه بفكرة بسيطة وعظيمة في نفس الوقت، وهي فكرة قومية عربية.. كان يعتقد أن هناك من بين مئات القبائل التي تقطن الجزائر البعض على الأقل ستوقظ فيه فكرة القومية رد فعل إيجابي".

لقد وحل خطابة إلى أعماق الشعب وحرك نداؤه ضمير الأرض، وهز صوته أركان الوطن فإذا بريح الوطنية تطوي المسافات وتجتاز الحدود القبلية والطرق اللعوفية والاقليمية لتصبح شعله واحدة تحرق وجه للعدو النخيل[1].

[1] صالح فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830_1962), دار العلوم للنشر والتوزيع، حي النصر(150مسكن) الحجار، عنابة،ص 26_27.

2- خطاب الحاج أحمد باي قسنطينة:

إن الواقع الذي أصبحت عليه الإمبراطورية العثمانية عندئذ لم يكن يسمح لها بتقديم الدعم المادي إلى الحاج أحمد باي لمواجهة مقاومته هذا المحتمل الغاصب لتحرير البلاد، وظل الباي يلح باستمرار على دعمه، مبرزا بكل وفاء وإخلاص ارتباطه بالخلاقة العثمانية:" لا يمكن أن يتجه خادمك(أحمد باي مخاطبا للخلفية) إلى الفرنسيين، ما دام على وجه الارض خليفتنا الأكبر، سيدنا السلطان محمد الذي بإمكانه وحده، أن يقدم لنا العون" ثم ألزم السلطان العثماني على تحمل المسؤولية أمام الله تعالى عما يترتب من عواقب الإهمال واللامبالاة تجاهه:" في يوم الحساب سأطالبكم أمام الله، لماذا تخليتهم عن خادمكم والذود عن دين رسول الله، محمد صلى الله عليه وسلم" والظاهر أنه لم يحله أي مدد من السلطان[1].

ثانيا: خطاب لالة فاطمة نسومر وبومعزة والشيخ بوزيان وعمار بن محمد بوقديدة

1- خطاب لالة فاطمة نسومر:

واصل أهل زواوة ثورتهم بين 1855_ 1857م بقيادة امرأة مرابطة ولم تكن لالة فاطمة نسومر، إمرأة كالنساء العاديات فهي بنت حسب ودين، ولدت حوالي عام 1830م لأبيها الشيخ الطبيب الذي كان يسهر زاوية ورجة الرحمانية، لقد استمرت الثورة في أنحاء جرجرة تحت تأثيرها ملقنة العدو دروسا لا ينساها في معركة إيشريضن في 24 يونيو 1857 إلى أن ألقي القبض عليها في 11 يونيو 1857، حيث ظلت في سجن تابلاط إلى وفاتها عام 1863 .[2]

بعد سقوط الأربعاء ناث إثراين على يد "راندون"، عملت في هذه الأثناء لالة فاطمة نسومر على تنظيم قواتها للهجوم على القوات الفرنسية المرابطة في حصن الأربعاء ناث إثراين، فخرجت من قريتها متجهة إلى هدفها وعندما وصلت إلى إشريضن، انضمت إليها قوات أث يحي وأث مقلات وفي هذه الأثناء أسرع الخونة الذين باعوا ضمائرها للعدو الفرنسي، فعلم الماريشال راندون بتحركات لالة فاطمة نسومر وأخيها سي طاهر، فخرجت القوات الفرنسية لمواجهتها والتقى الجمعان في إيشريضن يوم 24 جوان 1857, حيث جرت معركة خاربة، شهد العدو الفرنسي بشهدتها وخلدها بنصب تذكاري كبير ورغم استماته السلبين والمجاهدين فإن عنق القصف المدفعي، قد خلف ثغرات في حقوقهم استغلها الجيش الفرنسي ليلحق خسائر معتبرة بقوات لالة نسومر .

[1] صالح فركوس: المرجع السابق، ص193.

[2] مرجع سابق، ص235.

وبعد هده المعركة اضطر الفرنسيون إلى الانسحاب مؤقت إلى حصن نابليون، أما قرية سومر ومن هناك أخذت ترسل إلى مختلف القرى تدعوها للجهاد وقد كانت تدرك أن الفرنسين مصممين على احتلال منطقة جرجرة كلها لذلك أقنعت المجاهدين بضرورة مهاجمة للعدو قائلة:" علينا أن لا نبقى مغمض الأعين أمام خطر الفرنسين الذين يهددنا و يتربص بنا، فخطرهم يزداد يوم بعد يوم لأن الوقت لصالحهم فهم يزودون باستمرار بالرجال والعتاد وحين يشعرون بأنهم أقوياء سيهاجموننا بالرجال والعتاد وحين يشعرون بأنهم أقوياء سيهاجموننا أنهم يحتلوا أرضنا بالسلاح فيجب علينا طردهم بالسلاح أيضا " .[1]

2- خطاب المجاهد بومعزة:

كان خطاب بومعزة الدعوة إلى تعبئة القبائل للجهاد ضد العدو المحتل، خاصة وهو يشاهد ما حل بالبلاد من الظلم والجور وقهر الجزائريين عبى أيدي الغزاة بقيادة السفاح بيجور لقد نشر المحتمل الرعب والقتل والفساد في الأرض بحرق أرزاق الناس وحشهم كقطيع الغنم في محتشدات ومصادرة ممتلكاتهم وانتهاك حرمة بيوتهم وأعراضهم" وفي هذه اللحظة ضد الجهاد ارتفع صوت بو معزة عاليا ليعلن أن لا يأس، ويلوح بسيف الجهاد في الأفق، فيثبت الحائر، ويرهب الجائر وينشط الخائر، فإذا معظم الجزائر في ثورة عارمة ضد الذين ظنوا أنهم قضوا على المقاومة وناموا مسترحين[2].

كانت الظروف غي نهاية عام 1844 تنبئ باندلا ع ثورة عارمة أمام تمادي الاستعمار في الاضطهاد والعنف والإرهاب ضد الجزائريين[3].فاستغل بومعزة الوضع وأخذ يدعو القبائل إلى تزويده بالرجال وأن يستعدوا للجهاد، وكانت شهرته تزداد كلما قام بزيارة القبائل، فحتى تلك القبائل التي كانت خاضعة للفرنسيين كان أعيانها يكتبون إليه و يزودونه بالأخبار من، وبسبب نشاطه الدعائي الواسع خلال عام 1844, جند المارشال بيجو قوات كبيرة لمواجهته هو وأتباع الأمير عبد القادر[4].

3- خطاب الشيخ بوزيان قائد ثورة الزعاطشة 1849:

[1] أحلام حواوسة، نسرين خمامسية، لالة فاطمة نسومر ومقاومتها للاحتلال الفرنسي، 1830- 1863م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

[2] المرجع نفسه، ص 194_195.

[3] أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج1, 1992, الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، ص326.

[4] محفوظ قداش: جزائر الجزائريون- تاريخ الجزائر (1830-1954), الجزائر 2008, المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع، ص 109.

دعا القبائل إلى الجهاد وهز أركان المستعمر الذي ظن أن بعد نهاية المقاومة الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي قد انتهت المقاومة، ولكن الشيخ بوزيان كان خطابه إلى غاية استشهاده قدرتك آثاره في قلوب وعقول الناس.

ولعل قصيدة محمد ليشاني لتنم عن شعلة الجهاد التي تتقد في روح من عاصره من الناس، كما تكتشف عن الابتلاء والثقة في الله رافع السموات العلا، وتبين عدالة القضية التي من أجلها ثار المجاهدون بقيادة بوزيان على الكافر المعتدى الظالم يقول فيها :

باسم الله نبدأ القصة صار في آخر الزمان

هذا الروم علينا إيدور يرفد بوزيان

تابعين طريق النبي ومصدقين ببوزيان

إن شاء الله في الدنيا نسعد وفي الآخرة نكون مضمان

يا الإسلام خسارة عنكم اتبعوا في أولاد أجوان

كأنه يقول يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكفار أولياء، تقاتلون إخوانكم المجاهدين من أجل تحريركم من احتلالكم وطغيانهم... إلى أن يقول :

كل واحد يقول نغنم والغنيمة سهم القومان

يلعن الدنيا الخداعة خوانة لا تعطي الأمان

كانشي من مات وخلله إشراء له غير الكتان

يقول الجهاد حرام علينا يكذبوا في بوزيان

جميعهم كفروا بالظاهر وغرهم ذلك الشيطان

كأنه يوجه الكلام للذين يفتون بتحريم الجهاد، كما حدث في عهد الأمير عبد القادر، فقد حكم عليهم بالكفر بتعطيل أمر من أوامر الله، آلا وهو الجهاد[1].

[1] صالح فركوس: المرجع السابق، ص210.

4- خطاب المجاهد عمار بن محمد بوقديدة 1853:

المجاهد عمار بن محمد بوقديدة، تحدى للقوات الفرنسية في سفح جبل الرومان ببكارية على بعد 7 كلم من مدينة تبسة خلال شهر نوفمبر 1853، حيثما كانت قوات العدو لتستهدف احتلال مدينة تبسة، لقد دارت المعركة بنية وبين العدو إلى أن استشهد، كان يدعو القبائل إلى الجهاد بقوله تعالى:" كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، نصر من الله وفتح قريب."

وجاهد إلى أن استشهدوا رحمهم الله في شهر نوفمبر 1953[1].

ثالثا: خطاب السي صدوق بالحاج واولاد سيدي الشيخ والمقراني وبوعمامة

1- ثورة سي صدوق بلحاج وخطابه الديني:

ثورة سي صدوق بلحاج الذي دفع بقبائل قسمة باتنة عام 1857م للثورة، كان يحرض الناس على الجهاد في سبيل الله قائلا لهم" إن الرومي يعمل ضد ديننا، ضد صلاتنا، ضد زكاتنا، وضد حجنا، إنه يفرض علينا دينه وهم لم يأمر به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم..."[2].

إن الصادق بلحاج إبن المنطقة فهو خبير بها و بأهلها، وهو زعيم زاوية وداعية جهاد رغم تقدمه في السن، لقد بدأت الحركة بإرساله مبعوثين والرسائل وعقده اجتماعات إلى جرى فيها الحديث عن مقاطعة الفرنسيين ثم الحديث عن الثورة عليهم، وكان الشيخ صادق يحدث أتباعه، وما بالعهد من قدم، عن جهاد المسلمين الأوائل وحركة الأمير وبوزيان وثورة جرجرة والجنوب، وقد يكون وعدهم بالنصر من عند الله ومن دول الإسلام تنشيطا لهم وترغيبا...[3].

قال عنه أيضا القائد الأعلى الفرنسي بالمنطقة باتنة عام 1852 في تقرير بخصوص الشيخ بلحاج" إن كان هناك شخص ينبغي أن لا تغفل عن تصرفاته فهو سي حدوق بلحاج وهو مرابط من أولاد أيوب، ومقدم

---

[1] المرجع السابق، ص217.

[2] صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة، 2005، ص234.

[3] أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ص365.

الإخوان في أولاد سي عبد الرحمان، ووريث سي عبد الحفيظ في جبل أحمر ومنطقة جنوب الاوراس، وهو يترصد بنا، وسوق ينتهز الفرصة لتأليب المكان ودعوتهم إلى الجهاد"[1].

كما أرسل الصادق بلحاج رسالته إلى أعراش قبيلة أولاد بوعون في يوم 09- 12- 1858 يدعوهم للجهاد وقد جاء فيه مايلي." إن الذين يتوكلون على الله سلام عليكم، أريد أن اطلعكم عما يحدث بديننا حافظوا عليه، إن الله يكون معينا وسيمدنا بالصبر، إن الله معنا لا ينبغي أن نخش شيئا، إن الذين ملك لنا جميعا فكونوا شجعانا ومؤمنين و أقوياء[2].

2- ثورة اولاد سيدي الشيخ :

وهي من الثورات الكبرى، استمرت خمس سنوات، لقد صاح سي بوبكر أحمد قادة الثورة في الناس مناديا لتلبية الجهاد " اعملوا أنه ينتظرنا واجب وهو حماية سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أفلت بسبب وجود الكافر، إن الساعة التي كانت انتظرها لإعلان الجهاد قد حانت."

استقر أولاد سيدي الشيخ في واحة تانكيرت المعروفة باسم الأبيض سيدي الشيخ بالجنوب الوهراني منذ مطلع القرن السادس عشر، نسبة إلى جدهم سيد الشيخ.

وجه سي سليمان أحد قادة الثورة نداء للقبائل يدعوها للجهاد" إن الله يدعوكم للجهاد وبإمكانكم ذلك، إن هدفنا هو نصرة الدين... إن الله سينصرنا" كما كلف كاتبه سي الفضيل بتحرير رسالة تحرض على الجهاد في سبيل الله:" الحمد لله... والصلاة والسلام النبي الهادي من عبد ربه سليمان بن الشهيد حمزة بن أبي بكر رحمهما الله إلى كل مقاديم الطريقة الراشيدة، وشيوخ القبائل.... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد هذا مني إليكم بإتفاق جماعتنا بإعلان الجهاد في سبيل الله على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم خد الكفار الفاسقين الفرنساويين... كونوا من القوم الذين وعدهم الله (ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون). ..الجهاد ثم الجهاد... كتب بأمر خديم الدين سليمان بن حمزة يوم 22 من شهر شعبان عام 1280 .[3]

---

[1] زوزو عبد الحميد: الاوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي للتطورات السياسة و الاقتصادية و الاجتماعية" 1837- 1939" ترجمة معدد حاج معدد، ج1 الجزائر، دار هومة، ص 150.

[2] صالح فركوس: إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844_ 1871م الجزائر، منشورات جامعة عنابة.

[3] صالح فركوس: تاريخ جهاد الامة الجزائرية الاحتلال الفرنسي، المقاومة المسلحة، 1830-1965م،ص 233.

3- ثورة المقراني 1871:

بعد إلغاء النظام العسكري المتمثل في مؤسسة المكاتب العربية وسقوط الإمبراطورية ثم قيام النظام المدني، كانت الحالة تزداد سوءا على سوء وبات الجزائريون نتيجة الصراع المحترم بين النظامين: العسكري والمدني ونتيجة كذلك لهذا الاحتلال الغاشم خاضعين لكل أنواع الظلم والقهر، فكان لابد بسبب تلك العوامل أن تندلع ثورة المقراني والحداد حيث كتبت جريدة " المستقبل" الفرنسية بتاريخ 25 أفريل 1871 مايلي: " أيها المعمرون كنتم تريدون أن تضعوا أيديكم على أراضي العرش... فلتجينكم عن ذلك الثورة" فالثورة - إذن- كانت جوابا للاستعمار بشكل عام .[1]

وصبيحة يوم 5 ماي فاجأت قوات العقيد " ترومليي" -حاكم قسمة سور الغزلان- الذي كان معسكرا مع الجنيرال " سيريز" قوات المقراني، بدأت المناوشات بين الطرفين التي استمرت حتى منتصف النهار، حيث قام المقراني لصلاة الظهر مع بعض رفاقه خلال ذلك كان جنود " الزواف" الفرنسين يترصدونه فرماه أحدهم بأربع رصاصات أردته شهيدا وهو يردد شهادة التوحيد:" لا إله إلا الله محمد رسول الله "كما سقط معه 3 من رفاقه.

بعد استشهاد المقراني التحق بومرزاق للمعسكر شيخ الحداد في قرية تيزي الجمعة قرب بجاية، لكن أسرة الحداد ما لثبت أن استسلمت في بداية جويلية من عام 1871م وشعر بومزراق بخطورة الوضع فانسحب إلى الصحراء مع من تبقى من أفراد أسرته فارا من العدو الذي تتبع فلولهم حيث أعتقله في جانفي 1870, وهكذا يسدل الشاعر عن ثورة المقراني ولكن لم يسل عم مسيرة الجهاد الذي ظلت شعلته تتقد في قلب وروح الأمة .[2]

ثورة الشيخ بوعمامة 1881:

كان قائد هذه الثورة الشيخ بوعمامة بن العربي الذي ولد في الفقيق على الحدود المغربية الجزائرية، كرس حياته مجاهدا ضد الكفر و الطغيان، ورفع راية الإسلام لتحقيق عزة المسلمين ابتغاء مرضاة الله قال عنه القائد العسكري لدائرة البيض" قواسواية" إثر مقابلته بزاويته في مغرار التحتاني:" بأن أحاديثه تنم عن سعة في الأفكار وملكة سياسية وطاقة عقلية لم نعهدها عند غيره".

[1] صالح فركوس، المرجع السابق، ص237.
[2] نفس المرجع، ص238 _ 239.

ينتهى إلى عائلة اولاد سيدي الشيخ ولذلك تعتبر هذه الثورة الثانية لأولاد سيدي الشيخ، انطلقت عام 1881م واستمرت مدة 23 سنة، أي حتى غاية 1904م وقد استشهد الشيخ بوعمامة بقدرته وشجاعته على مواجهة .الغزاة، وفشل فرنسا في إلقاء القبض عليه

أرسلت فرنسا في 22 افريل 1881م فرقة عسكرية كبيرة للقضاء على الشيخ بوعمامة وزعماء الثورة في الصحراء الجزائرية، لكن رجال بوعمامة تمكنوا من نصب كمين لقائد الفرقة الفرنسية اللازم الثاني" واينبرينار" فقضوا عليه وفرقته وامتدت ثورته إلى ناحية وهران في شمال البلاد، فاستطاعت أن تأسر في الهقار بالصحراء بعثة عسكرية فرنسية كانت متواجدة هناك بقصد اكتشاف أسرار الصحراء، قتل المجاهدون رئيس البعثة العقيد " فلاتير" كما استطاع بوعمامة أن يأسر في معركة أخرى 300 فرنسين، لكن العدو تمكن من محاصرة بوعمامة في الصحراء بسبب تفوقه في السلاح وخاصة الدفعية وإزدياد النفوذ الفرنسي في المغرب وصعوبة تنقله بين البلدين: الجزائر و المغرب الأقصى، وقد توفي وفاه عادية يوم 7 أكتوبر 1908 في دائرة وجدة بالمغرب الأقصى.[1]

رابعا: خطاب ابن العنابي وحمدان خوجة:

1- المفتي الجزائري إبن العنابي(رائد التجديد الإسلامي)

يعتبر محمد بن محمود بن محمد حسين الجزائري المشعور بإبن العنابي" 1775_ 1851" من أوائل علماء المسلمين الذين طرحوا قضية التجديد في النظم الإسلامية أوائل القرن التاسع عشر ميلادي وهو لذلك من اوائلهم أيضا الذين طرقوا باب الجهاد الذي ظل مقفلا عدة قرون نتيجة التأخر العقلي الذي كان عليه العالم الإسلامي، كما تولى المناصب الدينية العليا " القضاء والافتاء" في الجزائر ومصر وتولى التدريس ومنح الإجازات في مصر أيضا وتومس وفي الجزائر وغيرها...

ومن أبرز القضايا التي استرعت نظره جمود عقلية علماء المسلمين أمام تقدم العقل الأوروبي، وتخلف الجيش الإسلامي أمام زحف الجيوش الأوروبية، وقد عالج القضية الأولى في عدة مناسبات, من آثاره لم يفردها بالتأليف، ولكنها تكاد تكون هي المحرك له فيما كتب وقال واتخذ من مواقف، أما القضية الثانية فقد أفردها في كتاب سماه"

[1] المرجع السابق، ص240-241.

السعي المحمود في نظام الجنود" يعتبر من أوائل الكتب العربية التي عالجت موضوع التجديد في النظم الإسلامية العامة، والنظام العسكري خاصة[1].

بعد هزيمة جيش إبراهيم آغا في معركة سطوالي 19جوان 1830 و فراره تاء كالميدان سلبية ومن فيه وعتادا، كانت هناك انعكاسات سلبية خطيرة على معنويات الجيش، فاضطر الداي حسين لتكليف إبن العنابي بقيادة الجهاد، لكن هذا الأخير كان صالحا للإفتاء ولقيادة الجيش.

بعد عزل حسين باشا، دعا المفتي محمد العنابي وأعطاه سيفا وأمره بجمع الشعب وإقناع الناس بالجهاد دفاعا عن البلاد إلا أن هذه الفرصة التي أعطيت له في قيادة الجيش جاءت متأخرة ووقع الاحتلال بعدها مباشرة.

نرى مما سبق أن تعيين إبن العنابي قائدا، إنما كان لرفع الروح المعنوية بالدعوة إلى الجهاد، وليس كفاءته العسكرية، فهو قبل كل شيء رجل فكر ودين ليس رجل حرب[2].

كان الفتى موضع شبعة السلطات الفرنسية منذ دخولها وكانت العلاقات متوترة بينهما، وتأزم الموقف بين الطرفين فحكيت له مؤمرة قرر إثرها لكوزيل سجن المفتى ثم نفيه خلال مدة قصيرة إلى الإسكندرية[3].

2- المجاهد حمدان بن عثمان خوجة :

الحقيقة أن المقاومة السياسية إبتدأت مع بداية الاحتلال لكن فعليا ظهرت عام 1912م فعلى سبيل المثال كان إبن العنابي سابق الذكر رائد التجديد الإسلامي، قد تحدى للاستعمار بكل ما أوتي من قوة لقد جاهد إبن العنابي بالقلم واللسان إلى أن ثم نفيه خارج بلده، حيث استقر بالإسكندرية.

_رجل آخر لعب دورا بارزا في حياة الأمة الجزائرية هو حمدان بن عثمان خوجة الذي واجه الاستعمار بكل قوة منتقدا بطشة هذا الرجل لسان الأمة الناطق، وقلبها النابض، فجاء بذلك كتابه " المرأة " في بداية الاحتلال مرآة عاكسة بصدق لما يجرى في البلاد من جور وظلم واضطهاد.

---

[1] صالح فركوس، الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من المعهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال(814ق.م، 1962م)، المعارف للطباعة الجزائر، طبعة سنة 2015 ، ص" 148_ 149.

[2] لطيفة اد جرفور، منية عبد الرؤوف، محمد بن العنابي ودوره في مقاومة الاحتلال الفرنسي" 1775_ 1851" شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية ادرار، 2021, 2022, ص 54.

[3] صالح فركوس، المرجع السابق، ص150.

لقد صاح في وجه الغزاة المعتدين قائلا:" إنكم تعطون الملايين الليونين والبولنين!! وتنجدون تلك الشعوب بأموال الجزائريين. .. إنكم تستغلون هذا البلاد الممكين ومع ذلك فإن الجزائريين، أيضا أناس."

- لقد نادى بضرورة الاستقلال الجزائر، محملا السلطان العثماني مسؤولية الدفاع على كل شر من التراب الإسلامي." إن المسلمين الذين استشهدوا ودفنوا في هذه التربة سوف يسألونكم يوم الحساب بماذا تخليتم عنهم." تلك هي بداية المقاومة السياسة باختصار بالنسبة لرجال لم تكن لهم حيلة ولا وسيلة إلا وسيلة القلم واللسان محملين الحكام مغبة ما حل بالبلاد من احتلال ودمار[1].

كان بإمكان حمدان خوجة عند احتلال مدينة الجزائر الرحيل مع الباي حسين، لكنه رفض حبا للوطن ودفاعا عن الإسلام، وهذا ما ذكره في رسالته الوجه لصديقة محمود في 1 جوان 1830 حين قال."كان بإمكاني السكوت مثلما فعل الأغلبية لكن حبي للإسلام دفعني للعمل وتحمل أخطر المصاعب لأبلغك"[2]

[1] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، ص402.

[2] ميلق هلا، جهود حمدان خوجة في الدفاع عن حقوق الجزائريين عشية الاحتلال الفرنسي، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي تخصص المغرب العربي الحديث، جامعة غرداية، 2021- 2022 ص

خلاصة المدخل :

وهكذا يتجلى أن الخطاب الذي ميز المقاومة خلال القرن التاسع عشر هو خطاب عقائد نهضوي لإيقاظ الشعور الوطني لتحرير البلاد من فساد الاستعمار الذي زرع الموت والدمار وقتل وعذب وهجر، فجاء الخطاب يجمع بين سلاح الجهاد والدعوة إلى الاستشهاد.

الفصل الأول:

أوضاع الجزائر ما بين سنتين 1900/1919.

تمهيد:

شهدت الجزائر خلال القرن التاسع عشر تغيرات كثيرة على كافة المجالات لاسيما على مستوى الأوضاع الاجتماعية و السياسية، وكذالك الثقافية للشعب الجزائري أدت هذه التغيرات الى بروز مقاومات شعبية وثورات كرد فعل على السياسة الاستعمارية الاجرامية التي طبقت عليهم ما بين سنتين 1900/1919

تناول هذا الفصل اهم القوانين الردعية المسلطة على الجزائريين من طرف السلطات الفرنسية واهم المقاومات الشعبية الرافضة لها،

أولا:الثورات

1- ثورة عين التركي 1901م:

تقع عبن التركي في منطقة استراتيجية نسبيا قبل وأثناء الاستعمار الفرنسي، وذلك من خلال موقعها على الطريق الجبلي لمليانة الذي يربط سهل متيجة بوادي الشلف والذي بعود شقة واستعماله إلى فترة سابقة أما تاريخيا، فقد استقرا فيها الريغة الذين يعرفون على أنهم يشكلون قبيلة ثائرة.

مستغلة موقعها الاستراتيجي على الطريق الرابط لمنطقتين غنيتين، و الحصن الطبيعي لجبل زكار، ثم إنشاء القرية الاستطانية مرغريت رسميا سنة 1881 على أراضي ريغة، والتي سميت باسم الجنرال شارل اوغسطين مرغريت " 1823- 1870" تابعة لبلدية حمام ريغة والتي كان الهجوم عليها مع بداية القرن العشرين ردا على الأساليب الاستعمارية.

جرت انتفاضيه عين التركي يوم 26 أفريل 1901, والتي لم تدم اكثر من يوم واحد، وذلك راجع إلى عدم التحضير الجيد لها من قبل رجال متمرسين في الحرب، حيث كان معظمهم فلا حين أو عمال في المزارع ومنازل المعمرين، غير أن هذه الانتفاضة الصغيرة كان لها حدى وتسع في الجزائر ونوابهم البرلمانين المدافعين عنهم من جهة، والرأي العام الفرنسي في فرنسا، والذي يحاول فهم أساليب الاستعمار المطبقة في الجزائر وبعض المدافعين عن الجزائريين من جهة أخرى[1].

[1] وليد بوشو، المصادر والقمع في الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وردود الفعل الجزائريين(إنتفاضة عين التركي في 26 أفريل 1901), مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 18، عدد الأول،2022, ص3

كان يعقوب بن الحاج قائد هذه الثورة، حيث شن مجاهدوه هجوما على مدينة مليانة، إلا أنهم قمعوا بقوة من طرف العدوا، إثر هذه الثورة صدرت قرارات قمعية إستعمارية بتاريخ 29 مارس و28 ماي 1902 تقضي بإنشاء المحاكم القمعية والرادعة والتي تخول كل الصلاحيات بلاستعمار في أن يفعل ما يشاء بالاهالي كالطرد والنقي والسجن دون أي حق اعتراض أو استئناف[1].

2- ثورة أولاد سلطان بالأوراس 1915م :

إمتدت حتى الصحراء واستمرت عدة شعور، لقد كان الاستعمار الفرنسي يسمى هؤلاء المجاهدين" الإخوان " حيث أعد الاستعماريين وهو النقيب " دي نفو" دراسة ميدانية تحت عنوان " الإخوان أو النحل الدينية " وهو مصطلح القرن التاسع عشر الذي يوصف به المسلمون المجاهدون من أجل تحرير وطنهم وعزة دينهم، مثلما يوصفون اليوم ب" الإرهاب " في مقامتهم لليهود وكل أنواع الاستعمار.

لقد كان معظم الطرق الصوفية قادرة عل تجنيد "الإخوان " بإسم كلمة الجهاد وجمع الأموال بإسم الدين وحمل السلاح دفاعا عن الأرض بسم الإسلام، ولا نكاد نجد حركة أو ثورة دون أن يكون وراءها مرابط أو شريف أو مجاهد يملأ قلوب الناس بالأمل ويثبت فيهم روح التضحية والإستشهاد في سبيل الله...)[2]

إن الضابط "رن" في كتابه "ثورة المقراني" و" أرنست ميرسيبه" قد نبها على خطورة الطرق الصوفية والإخوان على النظام الإستعماري، إذا يعتبرونهم أعداء لفرنسا ب" الميلاد" وأكثر " تعصبا" لا لمئ إلا أنهم كانوا يشكلون أكبر عقبة في طريق الاحتلال الفرنسي للجزائر.

لقد أقر الاستعمار حقيقة تاريخية ينبغي تسجيلها هنا وهي :

إن كل جماعة من جماعات الإخوان المسلمين تعني القوة، فهي تشكل سلاحا قويا في وجه الغزاة، وإذا توفرت لديها الطاقة والإدارة القوية بإمكانها أن تثور بكاملها "

لا شك أن النطق تلك الثورات كان جهادا في سبيل الله، إذا أن الصراع بين الغزاة والمجاهدين كان عادئيا بالدرجة الأولى، أي حفظ الدين الذي من أجله يتوجب التضحية بالنفس والمال والولد.

[1] صالح فركوس، المرجع السابق، ص241.
[2] المرجع السابق، ص242- 243.

ثانيا: قانون الأهالي " الايديجينا:"

صدر هذا القانون يوم 26 جوان 1881 وهو عبارة عن مجموعة من النصوص الاستثنائية التي فرضت عبى الشعب الجزائري منذ عام 1847, حيث يقتضي منه أن يظهر الطاعة للعمياء للمستوطنين، وبقي هذا القانون ساري المفعول حيث عام 1944م[1].

ولقد قرر عام 1896 تعيين متصرف إداري في معظم بلديات بهدف تطبيق هذا القانون على المسلمين وحملهم على الطاعة بالقوة والظلم والقهر، وثم منح المسؤولين المدنيين السلطات الزجرية، وتشمل أحكام " الانديجينا" أربعة أصناف من السلطات :

1. سلطة الوالي العام الفرنسي توضح العقوبات على الأهالي دون محاكمة وقد أستمر العمل بذلك حتى عام 1944م.
2. سلطة المسؤولين الاداريين بسجن الأفراد ومصادرة ممتلكاتهم دون حكم قضائي.
3. سلطة المديريات ذات الصلاحية المطلقة وسلطة قضاة الصلح بسجن الأفراد ومصادرة ممتلكاتهم.
4. سلطة المحاكم الزجرية المختصة بالمسلمين.

كان هذا القانون أداة إرهابية لقمع الجزائريين المسلمين بقانون الارقاء أو العبيد، يضاف إلى ذلك صدور مرسوم 17جويلية 1908م، الذي ينصب على إحصاء الشبان الجزائريين، حيث صدر بعده قانون خاص بالتنجيد الجزائريين اجباريا عام 1912م، الذي آثار سخط للجزائريين حين قال بعض العامة" إذا كانت فرنسا قد أخذت أموالنا فلن نستطيع أن تأخذ أبناءنا."

وهكذا ونتيجة لقانون " الانديجينا" وسياسة الاستطان و انتشار المعمرين بالبلاد ومطاردة الجزائريين في كل مكان وانتهج سياسية التعذيب والتقتيل والابادة وفرض الخدمة العسكرية الإجبارية على الشباب الجزائري و الاستلاء على الأموال والأراضي الوظيفة ومحاربة الإسلام بتشجيع سياسة التنصير وإحلال القضاء الفرنسي محل القضاء الإسلامي وإقامة محاكم إستثنائية بحيث أصبح المسلمون خاضعين لها في شؤونهم في قضاياهم كل ذلك أدى إلى ظهور المقاومة السياسية بعد أن توقفت المقاومة المسلحة.

[1] صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830- 1962),دار العلوم و النشر و التوزيع، حي النصر 50 مسكن الحجار عنابة، ص 400- 401.

ثالثا: الثورة ضد التنجيد الإجباري:

بلدية بريكة المختلطة، بدأت حركة المقاومة ضد التنجيد الإجباري ببلدية بريكة المختلطة في نهاية سبتمبر 1914, عندما هاجم الشباب الجزائري واباء وغيرهم مركبة عسكرية نقل 34 جزائريا إلى باتنة لتنجيدهم في الحرب العالمية الأولى، وقد تم تحريرهم كما وقعت تمردات و فرار كثير من الشباب الجزائري المجند إجباريا في بلديات تتوحد، وظهرت هذه المقاومة في شكل إحتجاجات ثم تمردات وتشجيع الشباب على الفرار الذي بدأ يختبئ في الجبال، منذ 1912, هروبا من العمل في الجيش الفرنسي، فأصبح الفرنسيون عندئذ متدرين بالخطر، وخوفا من ثورة وطنية، قرر العدو إرسال الجنود الجزائريين إلى أنون الحرب العالمية في الجيهة الأمامية بينما أحل محلهم في الجزائر جنود مستعمرات فرنسا في إفريقيا، ولكن حركة الفرار إستمرت حتى أوروبا، وقد نجح الفارون في الإنضمام إلى الثوار في الجبال، وهكذا فمن وهران غربا إلى عنابة شرقا ومن بلاد القبائل شمالا إلى الهقار جنوبا كانت الجزائر مغطات بعمليات عسكرية نشطية بلغت أوجها في ثورة 1916م.

قبل ذلك كانت ثورة أكتوبر 1914, التي إنفجرت في بريقوا " المحمدية حاليا" وبني شقران بعمالة وهران حيث هاجم المجاهدون وحدات الجيش الفرنسي وقتلوا عددا من الجنود، كما كانت مهاجمة المراكز العسكرية الفرنسية وخطوط المواصلات سنة 1915, حيث شهدت هذه السنة عمليات واسعة للمجاهدين في عنابة وسوق أهراس، والساقية وغيرها، وكان رد الإنتقام من الكان العزل شر الإنتقام.

أم ثورة الأوراس 1916م، فقد حرض على إندلاعها إبن علي بن نوي والشيخ مقدم زغانة وأعلنا الجهاد في شبيل الله ففي يوم 24 سبتمبر تنقل الإداري " زناتاكسي" إلى مشتة طالب بدوار متكاوواك لإحظار المسجلين المطلوبين من الشبان إلى الخدمة العسكرية، لم يجد هناك سوى الأولياء الذين صحوا في وجهه " لا يمكن أن نعطيكم أبناءنا" وفي أول أكتوبر، قدم رئيس دائرة باتنة بنفسه "كاسيللني" إلى نفس الدوار و دواوين أخرى مجاورة لنفس الغرض فقوبل بالفرض المطلق لقد قال له السكان:" إنهم يفضلون أن يروا أبناءهم يموتون في الجزائر خير من أن يروحوا بفرنسا" فانسحب رئيس الدائرة وتدخل والي الجزائر العاصمة ونظيره بقسنطينة لإرسال فرقة عسكرية إلى المنطقة، وما أن إقتربت حتى هاجمها الثوار وأطلقوا عليها النار فقتل أحد المساجين وانسحبت الفرقة العسكرية، في حين فر مئات المجندين وأصبحت هناك مزفة عسكرية الجزائرية فارة من الجيش الفرنسي وساد اللامن والاضطرابات وبات وضع العدو في خطر ففي 11 نوفمبر في بريكة هاجم المجاهدون الشباب ضعية للمعمر " فرونجي" فأحرقتها ثم قطعت الطريق بين الخطوط التلغرافية الرابطة بين نقاوم وبريكة، كما هاجمت مجموعة بمركز بلدية عين توتة المختلطة حيث كان "كاسينللي" رئيس

دائرة باتنة وإداري آخر في إجتماع لدراسة وضعية المجلين، فعند حروجهما إنقض عليها الثوار فقتلوها كما قتلوا حارسا من حراس الغابة في حين إستشهد عشر من المجاهدين.

انتشرت اخبار الثورة وجاء المتطوعون من ميزاب وخاصة غرداية ومن ورقلة وغيرها من المدى الواحات في وسط الصحراء الجزائرية للانضمام إلى الثورة وفي ديسمبر قتل الثوار"دي فوكو" الذي كان معروفا برحلاته في الصحراء ولم تستطع فرنسا أن تخمد الثورة في الوقت الذي اندفعت فيه الثورة الهقار، حيث أعلن الزعيمان، أحمد سلطان والشيخ عبد السلام الجهاد رسميا وناصر الهقاريون جانيت واستلام المعكسر الفرنسي بقلعة شارلي المجاهدين...

قال أحمد النواب الفرنسيين المعتدلين "اوبري" لقد احرقنا قرى ومشاتي لأناس من غير سبب ونحن نعلم أن أبنائهم عندنا في جبهة القتال وقد سمعت بنفسي أباء من العرب يقولون وهو يبكون:" أنه من المخزن أن تحرقوا بيوتنا وابناءنا يموتون بفرنسا من أجل فرنسا في حربها مع المحور".

وهكذا وبنهاية سنة 1918, كانت النجدات الاستعمارية تأتي تباعا وتم القضاء على تلك الثورات ولكن روح المقاومة لم تمت، بل ازدادت قوة نشاطا لإعداد العدة الثورة التي لم تتوقف إلا بعد أن انهزم العدو أمام ذلك – بفضل الله عزوجل– في ثورة نوفمبر المباركة 1954م[1].

رابعا: السياسة الاجرامية الفرنسية في الجزائر:

1– سياسة الاستيطان :

لقد صاحب عملية الاحتلال الفرنسي للجزائر منذ 1830م، سياسة استعمارية خاصة، انفردت بها فرنسا عن باقي الدول الاستعمارية الأوروبية الأخرى، تمثلت في سياسة الاستيطان الفرنسي، بحث عمدت فرنسا إلى ايجاد جالية فرنسية لها بالجزائر لخدمة اهدافها الاستعمارية وذلك من خلال:

أ– التجهيل وطمس الشخصية الجزائرية:

قام المحتلون في بداية احتلالهم للجزائر، بالاعتداء على أماكن العبادة فحولوا المساجد إلى الكنائس وإلى اسطبلات للحيوانات وإلى ثكنات عسكرية، و إلى مخازن وفي المرحلة الثانية استولوا على المؤسسات الدينية بما فيها المساجد و الزوايا والاضرحة والمدارس وموظفيها تحت الإدارة الفرنسية، وقد ترتب على هذا الوضع تفشي ظاهرة الجهل

[1] أبو قاسم سعد الله، المرجع نفسه،الجزء الثاني. ص 212– 213 نقلا عن صالح فركوس، ص 264– 266.

في المجتمع الجزائري بعدما كانت نسبة كبيرة منه تتقن الكتابة والقراءة وما يأكد نسبة المحتلين في تنفيذ الاستطانية هو أنهم شرعوا منذ الأيام الأولى للاحتلال في الاستلاء على أراضي المقابر الواقعة داخل مدينة الجزائر و ضواحيها فأصبحت محل المضاربة والصفقات التجارية، كما تعرضت بعض القبور للتخريب.

نلاحظ أن الأعمال التخريبية الاي قام بيها المحتلون كانت المواجهة أساسا ضد الرموز الشخصية الجزائرية، مثل المعالم الحرارية والثقافية بما تحتويه من لغة، ومعتقدات وأماكن العبادة، وكان هدفهم طمس الهوية شعب الجزائري واقتلاعها من جذورها.

ب- سياسة الابادة الجماعية :

لجأ المحتلون منذ الشهور الأولى لاحتلالهم للجزائر إلى إبادة السكان، قصد الاستلاء على أراضيهم وارزقهم وقد احتفظت لنا المصادر التاريخية بتفاصيل المذبحة الشنبعة التي تعرضت لها قبيلة العوفية بالضاحية الشرقية من مدينة الجزائر في شهر أفريل عام 1832.

ج – سياسة النفي الجماعي :

وإلى جانب هذه الجرائم المرتكبة في حق السكان القبائل الريفية نفذت الإدارة الفرنسية حكم الإعدام في حق المشاركين في المقاومات الشعبية التي اندلعت عبر التراب الجزائري كما أنها قامت بنفي عدد كبير منهم إلى مستعمراتها في كيان وكاليدونيا الجديدة وكان هدفها من هذه الإجراءات مصادرة أراضيهم من جهة أخرى وتعمير بهم مستعمراتها البعيدة من جهة أخرى ومنافسة بريطانيا في نفس الوقت المحتلة لاستراليا و كان ذلك يندرج في إطار التنافس الدولي حول مناطق النفوذ إحندمت حدثه في القرن التاسع عشر بين الإمبراطوريات الأوروبية الحديثة ولهذه الاعتبارات عرفت ظاهرة النفي والتهجير انتشارا واسعا أثر فشل ثورة عام 1871 وقد أصدرت الإدارة الفرنسية " قانون الأهالي " الذي حرم الفرد الجزائري من أدني حقوقه الطبيعية فكان يخضع في محاكمته إلى قانون خاص[1].

2- سياسة التنصير

[1] ارزقي شويتام، سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830_ 1914 مجلة التاريخ المتوسطي المجلد 2 العدد2 جامعة الجزائر2 2020 ص 193_196.

انتشر المبشرون كما يسمون أنفسهم في مختلف نواحي القطر الجزائري بغرض التنصير متسترين وراء الأعمال الخيرية كما عدة المعوزين واليتامي والمتشردين والعجزة ومعالجة المرض وفتح المدارس للأطفال بالتعليم ذي البرنامج التمسيحي الصريح أو برنامج لهدم العقيدة والأخلاق الإسلامية وبث التقديس للأمة الفاتحة وحضارتها وثقافتها.

وقد اشترك في هذه الأعمال مدارس مبشرين والمدارس العمومية الأخرى على السواء، التفكيك تماسك الأسرة الجزائرية عن طريق تربية الأطفال تربية دينية تخالف تعاليم أسرهم المتوارثة ولم ينس المبشرون القسم الجنوبي من الجزائر بل أقاموا فيه بدوره مؤسساتهم وهكذا دخل هؤلاء الرهبان في الاوساط الجزائرية فنزلوا وتمركزوا بمدينة معسكر والبيض والاغواط وبسكرة ومتليلي....

لم يلق هؤلاء المبشرين النجاح الكامل لمشاريعهم سواء في الجزائر أو في غيرها من بلاد الإسلامية لتنصر المسلمين فاستغلال ظروفهم المأساوية لذا اكتفوا آخر الأمر بزرع أفكار تشتت عقائد المسلمين وتنشر الفراغ الديني في نفوسهم بل تشككهم في دينهم فكانو يختارون البسطاء من الناس لعزوا أفكارهم و تعوير المدينة المسيحية بأجمل الصفات كي يخلقوا جيلا من اللادنيين.

خلاصة الفصل

إتسمت أوضاع الجزائريين مابين سنتي 1919/1900بتوتر وضغط كبير من طرف السلطات الفرنسية من خلال قانون الأهالي وقانون التجنيد الاجباري الذي فرض على الشبان الجزائريين، هذا من جهة ومن جهة اخرى السياسة الاستعمارية المطبقة لمحو الهوية الوطنية الجزائرية العربية الاسلامية

الفصل الثاني:

مظاهر التجديد في الخطاب النهضوي

تمهيد:

تعتبر الفترة الممتدة من 1900 إلى 1919 فترة يقظة الشعب الجزائري نجد ظهور وسائل كفاح جديدة هدفها تعبئة الفرد الجزائري ضد المستعمر الفرنسي وزرع فكرة الجهاد والمقاومة لطرد فرنسا وأيضا إخراج الشعب الجزائري من دائرة الجهل والانسياق وراء لأفكار الاستعمارية السامة، هذا ما سنتطرق إليه في ثنايا هذا الفصل، بحيث نعالج ونبرز المظهر الأول من مظاهر التجديد في الخطاب والنهضوي وهو الصحافة أولا، وثانيا علماء ورجال تركوا آثارهم في نهضة الأمة الجزائرية.

أولا: الصحافة العربية ودورها في الخطاب النهضوي:

عرف الخطاب النهضوي الجزائري تجديدا ومن بوادر هذا التجديد نجد الصحافة إذا أدرك الجزائريون أهمية إستعمال الوسائل العصرية في إيلاع الصوت الجزائري للرأي العام الجزائري والرأي العام العالمي[1] فإستغلوا الصحافة لتنوير عقول الجزائريين وتوعيتهم.

الصحافة العربية الجزائرية في عهد الاستعمار الفرنسي مرت بظروف مختلفة وعقبات أدت إلى تثبيط نشاطها وعدم وصولها إلى هدفها المراد وهو التعبير عن حال أو مال الشعب وتوعيته

فالاستعمار الفرنسي أدرك أثر وأهمية الصحافة في إنهاض الشعوب اواضوا بدورها الفعال في يقطتها وبث الثقافة والو في فيها، ولقد وصف جان ميرانت (مسؤول الولاية العامة في الجزائر) بقوله:" إن الجرائد هي هذه الآلة التي تجمع في الوقت واحد بيت البساطة والقوة "... إنها هي التي شع منها النور فبدد الظلام الذي كان يلني الشعوب المختلفة"[2].

فالبرغم من سيف الاستعمار المسلط على المسلط على الصحف المجاهدة فلم تكن تستلم لإدارة المحتل[3]فالقمع الذي كانت فرنسا تسلطه على الجزائر و شعبها مس كل الجوانب الحياة الجزائري فهذه الأخيرة كانت تضرب بيد من

[1] محمد الطيب العلوي، مظاهرة المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954, دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الطبعة1 1985,ص 77.

[2] حمايدة عبد الوهاب، مختاري عبد الغفور، واقع الصحافة المكتوب في الجزائر، جريدة القافلة بمدينة تقرت نموذجا، مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات شهادة ماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2023/2022، ص 29.

[3] صالح فركوس، الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من المعهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال(814ق.م، 1962م)، المعارف للطباعة الجزائر، طبعة سنة 2015, ص 268.

حديد أي وسيلة من وسائل المقاومة بأي شكل كانت، وهذا الواقع المحتوم والمر فرض على الجزائر خلف جملة من العوامل أدت إلى بزوخ سلاح ألا وهو الصحافة[1].

" فالصحافة العربية الجزائرية كانت رائدة في توعية الأمة الجزائرية وكشف مخططات الاستعمار التدميرية وكل محاولاته لطمس مقوماتها وشخصيتها الإسلامية العربية، بعد أن قضى على كل مؤسساتها التعليمية أو الثقافية، فالصحافة العربية الجزائرية بإستثناء منها العلمية أو الاستعمارية كانت بحق رائدة لا تكذب أهلها تأخذ بأيديهم إلى طريق الجهاد ضد أعدائهم وضد أنفسهم فقد كانت تعيش أفكارهم وتهدف اخلاقهم وترفع مستواهم الثقافي والأدبي والخلقي وتشير فيهم روح الاعتزاز بدينهم وكل مقومات الشعب المسلم العربي"[2].

وفيما يلي سنحاول إبراز أهم الصحف العربية التي أصدرت بداية من إصدار أول جريدة سنة 1847 إلى غاية سنة 1919 والتعرف على أهدافها توجهاتها وخلفياتها السياسة وغيرها :

1- **جريدة المبشر:**

صدرت بالعاصمة في 15 سبتمبر 1847 وهي أول جريدة عربية في المغرب العربي غير أن مصدر هذه الصحيفة كان استعماريا فقد أمر بإنشائها الملك لويس فيليب ملك فرنسا[3]، جعلتها الحكومة اللسان الرسمي للولاية العامة وبقيت كذلك إلى سنة 1927 أي ما يقارب قرن إلى أن استبدلت بالجريدة الرسمية وجريدة المبشر تطبع باللغتين العربية والفرنسية ويشرف على تحريرها مدير المصالح للشؤون الإسلامية بالجزائر وقد كان محمود كحول من أبرز محرريها وهي تنشر البلاغات ونصوص القوانين والترقيات والنصوص القضائية ولا تقتصر على هذا بل تتناول مواضيع أخرى سياسة[4].

والهدف الرئيسي من إنشاء هذه الصحيفة هو حرص "الملك الفرنسي فيليب" على القضاء ومحو أثر العناصر الوطنية من دين ولغة.

---

[1] حمايدية عبد الوهاب مختاري عبد الغفور واقع الصحافة المكتوبة في الجزائر، المرجع السابق، ص29.

[2] صالح فركوس، المرجع نفسه، ص268.

[3] صالح فركوس، المرجع السابق، ص269.

[4] زكريا مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق د-أحمد حمدي، دار هومة،الجزائر ط1، 2003, ص 34.

كان محتواها ضعيفا يعوزها الإخراج والعرض والتنوع تشتمل موادها أحيانا افتتاحية معربة بسيطة ثم أوامر رسمية فأخبار عن العمالات الثلاث الجزائر أو قسنطينة أو وهران وقد لا تتعدى هذه الأخبار التعيينات الرسمية وتنقلات الرجال الحكومة وأخبار من فرنسا ومستعمراتها[1].

كانت صحيفة المبشر في بدايتها تكتب وتترجم بأقلام أجنبية وهذا واضح في ركاكة اللفظ في اعدادها الأولى خاصة العدد الافتراضي وإبتدا من 1952 نحسن أسلوب المبشر بفضل أفلام جزائرية بدأت تكتب فيها، أمثال: سليمان إبن الصيام، محمد السعيد إبن علي الشريف، الحسن بن بريهمات، محمد بن مصطفى بن خوجة،أبو القاسم محمد الحنفاوي[2].

فالسنة لموقف الشعب الجزائري اتجاه صدور جريدة المبشر موقفا حياديا بحيث ضل الفرد الجزائري يشاهد من بعيد فقط ذلك لأن فرنسا هي التي كانت تسيير كل الأمور رغم غصبه اتجاه فرنسا.

لكن من خلال الأرشيف " إكس" بفرنسا تم التعرف على موقف الأهالي بواسطة رسالة مجهولة المصدر ترجمت من طرف ضباط المكاتب إلى اللغة الفرنسية مفادها إتمام جريدة المبشر بتضليل الناس بأكذيبيها التي عملت على تشويش أفكار الجزائريين متسائلة في شكل استفهام توبيخي للإستعمار:" إنكم اخبرتم الناس بأمر البلدان والقرى والاوطان وعلى اهليهم...فما فائدة إخبار الناس بذلك من حيث أخذتم البر ولم يبقى لكم منازع وقلتم كذلك منعت الجند عن المخالطة في أمورنا وإحترام ديارنا بل أنك أخذت البر من يقدر على أن يخالفك أمرا أردت أن تفعله. ..! وزيادة البر وما فيه وما ملكت أيديهم كلهم لك وإن أردت نرعهم من الملك أو قتلهم فلا يمنعك أحدا إلا الله سبحانه وتعالى..."[3].

أما المستعمر الفرنسي عند إصداره لجريدة المبشر فقد كانت له جملة من الأهداف يسعى لتحقيقها قمنا المباشرة ومنها الغير مباشرة التي تعتمد على أسلوب الإغراء والمداهنة ومنها أهم الأهداف في الجانب السياسي كالأتي:

[1] محمد ناصر الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954, دار الغرب الإسلامي بيروت 2007, ص 49,عن صالح فركوس،الوجيز في التاريخ الثقافة الجزائرية، ص269.

[2] ايمان بوذراع، تأثير لغة الخطاب الاستعمارية في تدوين التاريخ الوطني(المبشر نموذجا)،مجلة جامعة الأمير عبد القادر ع1، 2023, قسنطينة، ص 248.

[3] رسالة مجهولة، جواب لجريدة المبشر بتاريخ 22 جمادي الأولى 1265هـ/ 1849م، عن صالح فركوس، الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية ص270 أنظر الملحق.

إستعمال لغة الخطاب توحي بنزاهة وشرف حيز آلات فرنسا وضباطها وهذا سعيا من الإدارة الفرنسية من تحشين صورة الجيش الفرنسي من ضباط وجنود وجينيرالات لدى المجتمع الجزائري ومحو صورة الجينيرال الفرنسي الظالم القمعي من ذهن الفرد الجزائري.

سعى الاستعمار الفرنسي إلى القضاء على المقاومة الجزائرية وذلك من خلال وضع مقالات خاصة لتشويه المقاومة الجزائرية .

تكريس فكرة فرنسا القوية التي لا تهزم بحيث عملت على ترهيب والتوخيف الجزائريين من مقاومة ومحاربة فرنسا[1].

بالإضافة إلى الأهداف أخرى في مجالات اقتصادية اجتماعية دينية في مجملها تعسى إلى ضرب الجزائر وحدتها ودينها وثرواتها....

1–**جريدة المنتخب**: صدرت في 23 افريل 1883 باللغة الفرنسية بكل مقالاتها وموادها لم تكن باللغة العربية، كان رئيس تحريرها فرنسيا يد في "بيان إتيان" من أهم الشخصيات الجزائرية التي عبرت هذه الجزائرية هم: أحمد بن الفكون، احميده بن باكيس، حسونة لعموشي، حمود بن يوسف[2] توقف صدورها نهائيا في 21 جانفي 1883 بعد صدور حوالي 40 عددا منها.

2– جريدة المبصر : صدرت هذه الصحيفة في 1883 بقسنطينة حاولت أن تسلك مثل سلوك الجريدة السابقة لها(المنتخب) فألت إلى نفس مصيرها كان محررها فرنسيا يدعى " بيار اونسيا."

3– جريدة الحق: وهي الجريدة الأولى التي استهل صدورها من قبل المسلمين الجزائريين[3] صدرت في مدينة عنابة في 30 جويلية 1893, بدايتها كانت بدايتها أسبوعية الصدور بلغة واحدة اللغة الفرنسية، حتى إذا أبلغت عددها الخامس عشر توقفت عن الصدور بدسيسة من يهود الجزائر مدة ثمانية أشهر[4] [3]ويبدو أن هذه الجريدة أهمية خاصة فهي أول جريدة تصدر بالقطر الجزائري لمسلمين جزائريين وهم سليمان بنقي وعمر السمار وخليل قائد العيون[5] بحيث عملت على كشف دسائس اليهود والمرابيين إتجاه المسلمين الجزائريين من خلال مقالاتها المنددة بمعاملة اليهود المسلمين،

[1] إيمان بوذراع، المرجع السابق، 252– 253.

[2] صالح بلفركوس الوجيز في تاريخ ثقافة الجزائرية، ص271.

[3] حمايدية عبد الوهاب، مختاري عبد الغفور، واقع الصحافة المكتوبة في الجزائر، مرجع سابق، ص 34.

[4] محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954, المرجع السابق، ص25.

[5] صالح فركوس، المرجع السابق، ص272.

رغم ضعف أسلوبها وركاكة لغتها كانت مفيدة المحتوى ذات قيمة من الوجهة التاريخية صريحة في مطالبة بحقوق المسلمين الجزائريين[1] وحمايتهم لم يلبث الجريدة طويلة بحيث كان اعدادها الصادرة باللغة العربية 26 عددا فقط.

4- جريدة الجزائري: صدرت في 1900 من طرف مدير الشؤون الأهلية " لوسياني"، كانت اعدادها باللغة العربية تحت عنوان " الجزائر" تمويها وتضليلا ففشلت هذه المحاولة[2] حيث كانت جريدة ناطقة باللغة العربية ذات منبع استعماري وذات مسار حكومي ولم يصدر من هذه الصحيفة إلا العديد من الأعداء[3].

5- المغرب: صدر العدد الأول من هذه الجريدة بعاصمة الجزائر يوم 10 افريل 1903 مؤسسها هو " بطرش فونطانا" أحدثها ليشغل بها المطبعة الحجرية التي أضافها إلى مطبعته الفرنسية وطبع بها الكتب كرحلة الورثيلاني وغيرها من الرحلات[4] كانت الجريدة تصدر يومي الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع من أوائل الصحف العربية التي فتحت أمام النخبة المثقفة باب المشاركة في التنوير الإسلامي الجزائري العام[5]، فالهدف والغاية من هذه الجريدة تصفية الحسابات بين الأمة الجزائر وفرنسا وتأليف رابطة الاخوة والتقارب بينهم وإزالة كل الخلافات.

_كانت مقالاتها مهتمة بالجانب الديني والاجتماعي بغية التأثير في المسلمين الجزائريين ليسيروا في طريق العلم والمعرفة.

_الجريدة كانت تتظاهر بالدفاع عن الجزائريين وحقوقهم وتنتقد وحشية الاستعمار الفرنسي في معاملتهم للجزائريين فلهجتها السياسة كانت ضعيفة بل منحازة إلى جانب الحكومة الفرنسية[6].

6- جريدة الأخبار :

صدرت جريدة في 20 نوفمبر عام 1902 وهي ملحق لجريدةles nouvelles الفرنسية[7] من طرف الولاية الفرنسية العامة باللغة الفرنسية تحت إشراف دكتور فيكتور باوركان و إيزابيل إبيرهارت وثم إضافة صفحات اللغة العربية لكسب الأهلي .

---

[1] محمد بن صالح متصر، المرجع نفسه، ص26.

[2] صالح فركوس، المرجع السابق ص272.

[3] حمايدية عبد الوهاب المرجع السابق، ص 35.

[4] مفدي زكريا المرجع السابق ص39.

[5] محمد بن صالح ناصر المرجع السابق ص 28.

[6] نفس المرجع ص29.

[7] زكريا مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، ص 37.

فالجريدة كسابقاتها من الجزائر الحكومية الأخرى كانت معينة باغراضيها السياسة لا بأهالي الجزائريين فهم وشؤونها عبارة عن آلة في المعركة الانتخابية الناشئة بين الأحزان الفرنسية من أن لآخر يتركونها بإنتهاء الخصام إثر الانتخابات وينسونها نسيانا[1].

7- جريدة المصباح: في 3 جوان 1904 بوهران صدر العدد الأول من جريدة المصباح وهي جريدة أسبوعية إخبارية أنشأت من طرف العربي فخار وهو أن المعلمين المثقفين باللغة الفرنسية[2]، ازدوجت فيها اللغة العربية والفرنسية استجابة للتيار السياسي الذي عرفت به منظمة الشباب الجزائري من أجل مساواة الأهالي في الحقوق بالفرنسيين وقد كان آخر صدروها لها في فيفري 1905[3].

أما لغتها فكانت ركيكة جدا وهزيلة الأفكار أسلوبها يمتاز بالتملق والضعف والتردد والمضاربة في الأفكار.

8- جريدة الهلال : ظهرت في أكتوبر 1906 من طرف) "vulpillere" رئيس تحريرها) كانت تقدر ثلاث مرات في الشهر،باللغة العربية والفرنسية،كان شعارها كالآتي : صحيفة مطالب الأهالي الشرعية، organe des (revendications judiciaires).

_من أشهر كتابها سليمان (spilman)المعروف بنزعته المعتدلة وموقفة في القضايا الأهلية فدائما ما كان يدافع عن حقوقه الأهالي ووقوفه بجانب الأمير خالد وأنصاره[4].

توقفت الهلال عن الصدور في مارس 1907 لأسباب مجهولة لم يتم التعرف والتطرق إليها.

9- جريدة الأحياء:

وخي المجلة الأدبية الاجتماعية الأولى بالقطر الجزائري صدرت في 14 فيفري 1907, من طرف المستشرفة الفرنسية جان ديرايو أو جمانة رياض أو فاطمة الزهراء، كما كانت توقع كتاباتها كانت تصدرها مرتين في الأسبوع صدر العدد الأول منها بالجزائر في 17 ماي 1907 من قبل " محمد كحول" كانت المحررة فاطمة الزهراء تظهر إهتمامها باللغة العربية والإسلام والقومية الإسلامية من خلال مقالاتها الداعية إلى تثقيف الشعب الجزائري من خلال الدين الحنيف

[1] محمد صالح ناصر، المرجع السابق،ص31.

[2] صالح فركوس، المرجع السابق، ص272.

[3] حمدان محمد وآخرون (الموسوعة الصحفية العربية)...ص 77.

[4] محمد صالح ناصر، المرجع، ص33.

البعيد عن الخرافات والبدع ويتجلى هذا في قولها في العدد السابع من الجريدة:" أيها المسلمون حافظوا على عوائدهم المحمادية وشعائرهم الدينية لباسا ومعاشا وديانة ولا تتبعوا الأوروبين الا فيما موافق لدينكم وصالح لأحوالهم الوقتية"[1].

10- جريدة كوكب إفريقيا :

صدر العدد الأول في هذه الجريدة بعاصمة الجزائر يوم 17 ماي 1907 وهي جريدة شبه حكومية طبعت بمطبعة" بطرس فونطانا" الحجرية التي تطبع المبشر والمغرب وسائر المطبوعات الحكومية[2]، كانت نصدر باللغة العربية لمديرها محمود كحول، تهتم بتنقلات الولاة الفرنسيين وتنشر أخبارهم وتركز على العلاقات بين فرنسا وتركيا وإغراءا للجزائريين لكسب قلوبهم توقفت عن الصدور عند إندلا ع الحرب العالمية الأولى 1914.

11- جريدة الجزائر :

صدرت يوم 17 ماي 1908 بمدينة الجزائر[3] صاحبها عمر راسم الشهير بروجه الوطنية[4] اختفت المجلة بعد صدور عددان منها توقفت بسبب مادي كما يذكر توفيق المدني، كان هدفها توعية وتثقيف الشعب الجزائري وإطلاعه على الأحوال السياسية الداخلية والخارجية.

_12جريدة المسلم: أصدرها بمدينة قسنطينة الصحفي الفرنسي " دليس" المعروف من بين المحورين في جريدة " لاديبش دي كونستانتين"، لم تدم هذه الجريدة طويلا ولم يبقى لها أثر في فهارس المكتبة الوطنية بباريس، بحيث ظهرت واختفت في نفس السنة 1909.

13-جريدة الحق الوهراني :

صدرت جريدة بالفرنسية في مدينة وهران ستة 1902 لصاحبها ميسيو " طاقي" أو " تابي" المستشرق الذي قضى زمن طويلا بمصر حتى أنه سمي أبنه السعدي إعتنق الإسلام واخلص له حتى قيل عنه بأنه كان متحمسا للإسلام أكثر من المسلمين أنفسهم، ومن القضايا التي تطرقت إليها قضية جبر الجزائريين على التنجيد الإجباري بحين قاومت هذه الفكرة مقاومة شرسة.

---

[1] المرجع نفسه، ص34.

[2] مفدي زكريا،تاريخ الصحافة العربية بالجزائر، ص37.

[3] حمايدية عبد الوهاب، مختاري عبد الغفور، المرجع السابق، ص36.

[4] صالح فركوس، الوجيز في الثقافة الجزائرية، ص273, 274.

14- جريدة الإسلام :

صدرت في أكتوبر 1910 بعنابة ثم تحولت إلى الجزائر العاصمة في جانفي 1912, محررها الصادق دندان المعروف بحماسة، إتجاه القضايا الوطنية والمتمكن من اللغة الفرنسية، كانت تصدر باللغة الفرنسية ولكن استجابة لطلب المواطنين الجزائريين تم إصدار نسخة عربية منها وأهدافها الدفاع والمطالبة بحقوق المسلمين الجزائريين وإطلاعهم على ماتنشره الصحافة الفرنسية عما يتعلق بقضاياهم السياسية والاقتصادية بصغة خاصة إنارة لأذهانهم[1].

15- جريدة الفاروق :

تعد جريدة الفاروق حسب افتتاحها جريدة إسلامية تبحث في شؤون المسلمين مع مراعاة الإعتدال الذي إختاره مشربا لها، هي جريدة أسبوعية أصدرت من طرف الجزائري عمر بن قدور في 18 فيفري 1913[2]، صدرت بعد عامين من قبل الاستعمار بحين عادت مرة أخرى في أكتوبر 1920 وتوقفت نهائيا سنة 1921

16-البريد الجزائري:

صدر العدد الأول منها في 28 أوت 1913 من طرف فرايدين القلال كان شعارها" واعتصموا بحبل الله جمعيا ولا تفرقوا"، وخطة مقاومة! انحطاط الأخلاق قبل كل شيء[3]".

17- جريدة ذو القفار :

تعود تسمية جريدة ذو القفار إلى الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه[4]، بحيث بعد ثمانية أشهر من صدور جريدة الفاروق التي شارك عمر راسم في تأسيسها أصدر جريدة خاصة به عنوانها ذو القفار، الذي اعتلى وتكبد وحده وتحرير و نسخ الجريدة، فمقالات الجريدة كانت تصب وتهتم بالجانب الاجتماعي والديني ولهجتها حادة

تفطن الاستعمار الفرنسي لنوايا وأهداف عمر راسم الوطنية التحررية فقد تم إستدراجه من طرف البوليس الفرنسي وسجنه عدة سنوات.[5]

---

[1] محمد صالح ناصر، المرجع السابق، ص40.

[2] حمايدية عبد الوهاب، مختاري عبد الغفور، ص37.

[3] صالح فركوس، المرجع السابق، ص275.

[4] حمايدية عبد الوهاب، مختاري عبد الغفور، المرجع السابق، ص37.

[5] .فركوس صالح، المرجع السابق، ص276

18- جريدة أخبار الجزائر:

أثناء الحرب العالمية الأولى أنشئت الإدارة الفرنسية جريدة خاصة، تحمل أخبار الحرب والتطورات العالمية بحيث أسندت " لجان ميرانت" لموظف سامي لدى الدولة الجزائرية)، كانت الجريدة العربية الوحيدة التي برزت في تلك الفترة،عرفت جريدة بإظهارها عظمة فرنسا وغلبتها إيحاءا وتأثيرا في المسلمين الجزائريين الذي كان هوى أغلبهم مع الأتراك، إنتهت مهمة هذه الجريدة بإنتهاء الحرب[1].

19-جريدة النجاح :

صدرت في قسنطينة في 1919 أصدرها الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي كانت أول محاولة لظهور صحافة عربية بعد الحرب العالمية 1، كان الشيخ عبد الحميد بن باديس مساعدا في تأسيسها ومشاركا في تحرير مقالاتها في أول العهد بيها، تعد جريدة النجاح أول الجرائد العربية الجزائرية عمرا (1919_ 1956) واحسنها إخراجا مقالاتها الاجتماعية دينية تهتم بالخواطر والقطع الشعرية . توقفت بسبب الحرب ثم عادت إلى ظهور مرة أخرى سنة 1945 لتستمر حتى 1956 مجموعها 57 سنة وهو رقم قياسي في عمر الصحافة العربية الجزائرية[2].

20- جريدة الصديق: صدر العدد الأول منها بتاريخ16 أوت 1920 بالجزائر هدفها تأييد سياسة الأمير خالد رغم تصريحاتها المتتالية إبتعادها عن السياسة وهي جريدة علمية أدبية سياسية اقتصادية مديرها محمد بن بكير المعروف بغيرته الوطنية ورئيس تحريرها عمار بن قدور كامت تحث عن الأخلاق وتعاليم الدين الإسلامي وتنشر العلوم والمعرفة، ظهر منها 54 عددا والأخير في 27 مارس 1922[3].

21 _جديدة الإقدام: ظهرت في سبتمبر 1920 مديرها الحاج عمار أما مسؤول الصفحات العربية الأمير خالد، جاءت الجريدة بصفحتين باللغة العربية وأربع صفحات بالفرنسية، توقفت بسبب المساندة الوطنية ومحادثها للمعمرين الآخرين[4].

ثانيا: علماء وفقهاء ودورهم في النهضة الوطنية :

1- الشيخ عبد الحميد بن سماية :

---

[1] محمد صالح ناصر، المرجع السابق، ص47.

[2] المرجع نفسه، ص48-50.

[3] المرجع السابق، ص38.

[4] حمدان محمد وآخرون، مرجع السابق ص78.

عبد الحليم بن سماية الشخصية الرائدة والبارزة في الإصلاح الإسلامي في الجزائر خلال أواخر القرن ال19، برز بن سماية في تلك الفترة علما وثقافة وفكرا، حيث سعى لكشف مخططات الإدارة الفرنسية وابطالها والتي تهدف الى تجهيل الجزائريين وتهميشهم وساهم في بعث الحركة الإصلاحية.

ولد عبد الحليم في 15 يوليو 1866 بمدينة الجزائر،تنتسب عائلته إلى أسرة أل سماية، العريقة بمدينة الجزائر، ويرجع أصلها إلى أتراك مدينة ازمير جنوب تركيا[1]، من أبوين كريمين ورث منهما المواهب العقلية القوية والأخلاق الإسلامية العالية فكان على الإستعداد التام للعلم بعقله وخلقه[2].

والده هو السيد علي بن عبد الرحمن بن حسن خوجة المتشبع بالثقافة العربية الإسلامية ووالدته السيدة كريمة المحتد آل الشيخ مصطفى بن الكباطي[3].

هاجر مع جده لأمه إلى مصر فتعلم في مدارسها الحديثة فأتق فنون العربية والرياضيات الحساب، الجبر، الهندسة، الكيمياء، الفلك، ووجهه جده إلى الشريعة الإسلامية فدرس فنونها ثم رجع إلى الجزائر فولته الحكومة مدرسا في الجامع الجديد في الجزائر ولعله أول مدرس بها في عهد الاستعمار وكان عالما صالحا وفيا لدينه ووطنه مصلحا يدعو إلى النهضة والعلم والتقدم[4].

تولى عبد الحليم بن سماية التدريس كأستاذ في المدرسة الإسلامية الفرنسية بدأ من عام 1896 حيث درس القسم الرابع فيها ألفية بن مالك والعقد الفريد نهج البلاغة[5].

فكان له بذلك دورا كبير في تطهير النفوس من الخرافات والبدع كما دافع عن الدين الإسلامي ووقف في وجه المبشرين الذين كانوا يهدفون إلى فساد العقيدة الإسلامية ومبادئها[6].

---

[1] محمد قناش،الشيخ عبد الحليم بن سماية في كتابات عبد الرحمن الجيلالي، العدد 7 جامعة عين تيمونشت سنة 2014،ص 205.

[2] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة ص106 عن صالح فركوس، الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية، ص 322.

[3] د- خالد لصحب، الجهود التربوية لعبد الحليم بن سماية(1866-1933) بين المدرسة والمسجد" دراسة وضعية"، (مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع03, 2021, قسنطينة، ص440, 441.

[4] صالح فركوس، الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية، ص322.

[5] مجلة العصر،العدد الأول، ص65.

[6] محمد علي دبوز، مرجع سابق، ص 117.

كما ورد أن سماية أستاذ ممتاز بالغ الوعي ممتلئ حيوية ونشاط له تسغف بالبحث ويستعمل طرق جديدة في التدريس[1].

-كان يعتمد في التدريس على الكتب الأصيلة مثل رسالة التوحيد لمحمد عبده ودلائل الإعجاز لعبد القادر الجرجاني والبصائر لإبن سهلان والاقتصاد في الاعتقاد لأبي حامد الغزالي[2].

-ويبدو صاحب مشروع نهضوي واعد في مجال الدراسات العربية مما يثير إهتمام تلاميذه نحو التجديد منفتح على المفاهيم الغربية[3].

أما وطنيته فلا غبار عليها وكان شديد المراس لا يخاف في الله لومة لائم صادحا بالحق جريئا به في وقت قيل فيه من يفكر في الحق فما بالك بمن يدافع عنه فكان بمواقفه تلك الوطني قبل ميلاد الحركة الوطنية وله في ذلك مواقف يتذكرها الجزائريون إلى يون الناس هذا، أمامانا له عذاب جراء نشاطه الوطني فقد أدى به إلى التظاهر بالجنوب للحفاظ على حياته[4].

كان الشيخ عبد الحليم بن سماية يعقد لقاءات واجتماعات مع العديد من الشخصيات الهامة والفعالة في الحركة الإصلاحية من أمثال محمد عبده في زيارته للجزائر 1903 والتي كانت إستمرار لنشاط النهج الإصلاحي الذي بناه بن سماية وتأثره بع خير دليل على علاقته الطبية معه.

أما كتابات عبد الحليم سماية فلم تكن كثيرة نظرا لعدم تفرغه الدائم الأشغال بمهنة التدريس في المدرسة والجامع، حين كان يكرس كل وقته لتكوين الأجيال القادمة لكنه استطاع أن يترك بعض المؤلفات مخطوط يوجد بالمكتبة الوطنية بالعامة عنوانه شرح الشيخ عبد الحليم بن سماية على مفهومة الشيخ المكي بن عزوز يتكون من 52 صفحة، وله رسالة في أحكام الربا[5] وله كتاب فلفسة الإسلام الذي قدمه للمستشرقين سنة 1905 حيث يقول فيه الشيخ عمر راسم: ولما فيه من الحقائق النيرة لم ترض الحكومة بطبعة[6].

---

[1] محمد دراوي، أضواء على حياة ومواقف الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الإصلاحية(1866-1933) مجلة عصور، ع 36, سبتمبر 2017,ص 321.

[2] قشابي حنان،براهيم حنان، عبد الحليم بن سماية ونضاله السياسي 1866- 1933, مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة إبن خلدون تيارت، 2017- 2018, ص17.

[3] محمد درواي، المرجع نفسه، ص322.

[4] مجلة عصر، العدد الاول، ص66

[5] عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ج4, ص 415, 416 عن مراد ين حمودة النشاط الإصلاحي للشيخ بن سماية من 211.

[6] صالح فركوس، المرجع السابق، ص 323.

وللشيخ عبد الحليم بن سماية العديد من المقالات في الصحف الجزائرية منها مقالات أدبية واجتماعية دونها بإسمه الحقيقي أو أسماء مستعارة تحمل توقيعه نطرا لظروف تلك الفترة، فله مقالات كبيرة نشرها في الصحف العربية التي تصدر في الجزائر في عهده منها[1]:

1- مقال في جريدة كوكب إفريقيا كتبها سنة 1911 بعنوان الفرق بين النفوف والمتصوفة.

2- مقال في جريدة المغرب بعنوان " القوة الجاذبية" تحدث فيه عن فضل العلم وضرورة الإهتمام به للنهوض بالامة.

3- مقال في جريدة المبشر.

4- كتب في جريدة الاقدام للأمير خالد، عدة مقالات سياسية واجتماعية في الأخلاق

كما يذكر أنه كتب في عدة صحف تونسية مثل جريدة الوزير وجريدة المشير.

يعتبر الشيخ بن سماية من محبي الكتب وجامع المخطوطات النفسية حيث ورث بعض الكتب على والده الشيخ علي بن سماية، كانت مكتبته تحتوي ألاف الكتب والمخطوطات وفي فترة مرضه إستعاروا منه كتبه فسرقوها وهربت بعضها إلى باريس فضاعت مكتبة بن سماية التي مليئة بأنفس الكتب[2].

تعرض بن سماية لمضايقات معنوية وجسديا من طرف الإدارة الاستعمارية فأصيب بمرض عقلي، وسبب مرضه كان من قوة وجدانه وشدة حماسه وبغضه للإستعمار الذي أرهق عقله، يتميز بين سماية في أواخر عمره بميزات مختلفة فأصبح عديم المبالات بنفسه وبمظهره وهندامه حتى سلوكاته، فيقال أنه إيتخذ حصانا و حمل سيقا ويبدأ في الترحال.

عقد مجلس ديني في ليالي رمضان في زواية الشيخ محمد الأزهري بغرض تدريس رسالة أبي زيد الفيرواني في إحدى الليالي شهر بإرهاق شديد فصمت اخذوه الحضور إلى منزله ليتوفى في يوم الخميس 1933 وشيعت جنازته يوم الجمعة في جو مشحون بالحزن والأسى(أنظر الملحق)[3].

[1] قشابي حنان، المرجع السابق، 39-40.

[2] محمد علي دبوز، المرجع السابق ص122, عن مراد بن حمودة، المنهج الإصلاحي في فكر الشيخ عبد الحليم بن سماية ص119.

[3] قشابي حنان، المرجع السابق، ص35- 37.

هذا هو الشيخ عبد الحليم بن علي إبن سماية العالم المفكر الفقيه المفسر الأديب الشاعر الصوفي، الصحفي الإمام المدرس رائد الإصلاح والوطنية رحمة الله وعفا عنه وطيب ثراه[1].

2- الشيخ محمد أبي قاسم الهاملي:

هو أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن رجيح بن محمد بن عبد الرحيم الهاملي[2]، ولد بالبادية قرب حاسي بحبح بشمال الصحراء بمكان يسمى الحمادية في رمضان من عام 1239هـ الموافق ل1823م، وهو من عائلة متمسكة بتعاليم الدين متحلية بالخلق الكريم والاستعداد للبنوغ في العلم والتفوق في كنف أسرته المغرمة بالعلم والفضل والتمسك بالدين.

والده الشيخ أبو قاسم من علماء المنطقة وفقهائها وأمه الوالية الصالحة السيدة عائشة بن مازوز[3].

-كان جده الثاني الشيخ محمد بن عبد الرحيم من العلماء الصالحين في ومانه، ترك خزانة كتب حافلة تدل على درجته في العلم وتفقهه في الدين وقد وجه حفيده محمد بن أبي قاسم بعض تلك الكتب فدرسها حفاوة بجده وفاء له واعتداد بمقامه الكبير[4] ولما بلغ الثالثة عشر استظهر القرآن وحفظها بحيث إلتحق بالكتاتيب من صغره أين تعلم الكتابة والقراءة وقد أظهر شغفه الكبير بالعلم وقدرة فائقة على حفظ القرآن وتاقت نفسه إلى اتقان القراءات السبع التجويد ليتم حفظ القرآن وقراءة وتجويدا[5].

رحل أبي القاسم لطلب العلم فكانت زاوية الشيخ سعيد بن أبي داود في زواوة في ناحية اقبو في جبال القبائل من أكبر الزوايا في الشمال وأخذ من شيخها واستاذها سيد أحمد بن أبي داود علوم الفقه والنحو وعلم الكلام والفلك والفرائض والمنطق وذلك خلال 5 سنوات قضاها بهذه الزاوية متعلما ومقررا للمبتدئين من الطلاب ومناوبا الأستاذ في سنته الأخيرة بالتدريس في زاوية سيدي أبي التقي وكان عمره لا يتجاوز ل20 سنة وبعدها أجازه شيخه وأذنه بمفارقته والرجوع إلى بلدته وبلده وأباءه وأجداده الهامل،بحيث إقترح عليه إنشاء زاوية لتكون منارة للعلم وقبلة للعلماء[6].

---

[1] مجلة العصر، ع1، ص66.

[2] صالح فركوس، الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية، ص317.

[3] مقابلة مع شقيق الشيخ قاسمي عبد القادر بتاريخ 6 ديسمبر 2013, ص 162, عن طلب طيب جاب الله، الدور الاجتماعي والتربوي للزوايا في المجتمع الريفي الجزائري زواية الهامل انموذجا، اطروحة لنيل شهادة دكتواره في علم الاجتماع الريفي، جامعة الجزائر 2, 2014ص 162.

[4] صالح فركوس، الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال، مرجع سابق، 317.

[5] عيسى بن قبي، محمد بن أبي القاسم الهاملي تكوينه ودوره في نشر العلم والمعرفة المجلة التاريخية الجزائرية، ع9, مسيلة، ص 155.

[6] مطبوعة ملتقى التربية في الطريقة الرحمانية عن طيب جاب الله، المرجع السابق، ص162.

عند رجوع الشيخ الهاملي من بلد القبائل بعد أن قضى فيها 3 سنوات وجد احتدام للجهاد الأمير عبد القادر ضد الفرنسيين بحيث التقي بالأمير وأخبره بنوايا في التطوع للجهاد وإستقبله وتحاور معه[1] كان له علاقات وطيدة مع المقاومة الشعبية وزعمائها لاسيما المقراني بحيث ساهم في دعم الثورة بالرجال والسلاح.

إستقر الهاملي بعد عودته بموطنه الهامل وبدأ ممارسة مهنة التدريس عن طريق إلقاء دروس الفقه والتفسير وغيرها بالمسجد العتقيق المسمى مسجد التوتر في مدة قصيرة شاع صيته بين اعراش المنطقة وازدحام حوله الطلاب العلم ويذكر صاحب كتب الزهر الباسم في هذا السياق أن عددهم بلغ 80 طالب قدموا من مختلف القرى المجاورة وكانت تكاليفهم عبى حساب الشيخ[2] وكانت مهنته التدريس لدى الشيخ الهاملي النواة الأولى لفكرة انشاء زاوية دينية تعليمية.

ففي سنة 1862 شرع في بناء زاوية في جهة الغرب في قرية الإشراف أين بني فيها مسجدا يصلي فيه مع تلاميذه ويلقى فيه دوروس الفقه والقرآن وسنة كل ليلة ويتلو فيه القرآن ويدرس الحديث والنحو والتفسير.

-إستمر بناء زاوية سنة كاملة لتكتمل سنة 1863 وتسمى بزاوية الهامل نسبة إلى قرية الهامل وانتصب فيه الشيخ محمد بن أبي القاسم للتدريس فيها الذي يدب نفسه لخدمة الدين والعقيدة الإسلامية .

اشتملت الزاوية على التعليم الإبتدائي والثانوي والعالي ومن شروط دخول الزاوية حفظ التلميذ القرآن الكريم، وهكذا داعت شهرة الشيخ وزاويته وتحولت إلى مركز لقاء منتدى علمي الثقافي يؤمه خيرة علماء البلد[3].

من مؤلف الشيخ الهاملي " المنظومة الاسمائية " وقد شرحها الدبيسي قي كتاب لأسماه " فوز الغانم" وترك رسالة في أن الخواتية والشاذية طريقة واحدة رغم أن آثاره العلمية المكتوبة قليلة جدا بالنسبة لرجل مثل بنوعه العلمي قضى جل حياته في تعلم العلم وتعليمه[4].

توفى الشيخ بن أبي القاسم يوم الأربعاء 12 فيفري 1897 في طريق عودته مت الجزائر إلى زاوية الهامل ليروى البرى في اليوم التالي بحضور الضباط الفرنسيون والمدنيون والرسميون.

3- الشيخ عبد القادر المجاوي :

---

[1] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ط1، الجزائر، 1965, ص60 عن زهرة لحلح، مساهمة الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي في حماية عقيدة و هوية المجتمع الجزائري، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص151.

[2] عيسى بن قبي، المرجع السابق، ص157.

[3] زهرة لحلح، المرجع السابق، ص 154-155.

[4] محمد علي دبوزة، نهضة الجزائر الحديثة وثروتها المباركة، ص 71 عن صالح فركوس الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائر، مرجع سابق، ص318.

وهو الشيخ عبد القادر بن أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن عبد الرحمن المجاوي نسبة إلى مجاوة"(قبيلة في الشمال الغربي للمغرب الأقصى)"[1].

ولد المجاوي في تلمسان سنة 1267هـ/1848م نن اب يدعي عبد الله بن محمد بن عبد الكريم وأم تدعى عائشة بنت الحاج السنوسي[2] اشتهرت عائلته بالمكانة العلمية العالية حيث كان والده قاضيا وفقيها ومن كبار علماء عصره ومن عباقرة زمانه في العلوم الشرعية واللغوية وغيرها وجده عبد الكريم من العلماء الصالحين فهو الذي حفظ القرآن ودرس مبادئ العلم لإبنه محمد[3].

بدأ عبد القادر دراسته في مسقط رأسه حيث حفظ معظم القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة وبعدها إنتقل ووالده إلى مدينة طنجة المغربية حيث أتم حفظ القرآن ثم ذهب إلى تيطوان أين كانت الظروف الاملائمة للتكوين العلمي ملائمة.

بعد ذلك اتصل عبد القادر بجامعة القرويين التي كانت منارة العلم في العالم العربي الإسلامي فتمكن من الاحتكاك بنسبة من العلماء والمدرسين الأفاضل من بينهم أولئك الذين تعلموا على يد جده، وبفضل جهاده واجتهاده وصرامته تمكن عبد القادر وبفضل مدرسة النخباء من الحصول على الإجازة وهي الشهادة التي تسمح للطالب أن يشرع بدوره في التدريس[4] كان الناس يحبون دروسه ويعجبون بفصاحته ويتسابقون للمساجد التي يعض فيها فتكتظ بالجماهير تراهم مطرقين حاشعين يدرس الشيخ وعيونهم تندى وقلوبهم تخفق من شدة التأثر[5].

_بعد.مرحلة التكوين والإعداد بين وطنجة وتيطون عاد عبد القادر صاحب ال20 سنة إلى وطنه من أجل خدمة التدريس فإستقر بقسنطينة سنة 1869 حيث باشر مهنة التدريس في زواياها ومساجدها وأثبت مكانته في هذا الميدان، ومن المعروف أن الاستعمار الفرنسي يخشى من مثل هذه الرجال ولكن يبقى تحت المراقبة ثم تعيينه من طرف الحكومة الفرنسية مدرسا بجامع كتابي بقسنطينة سنه 1873[6].

---

[1] صالح فركوس، المرجع السابق، ص319.

[2] راضية بوراس، وعبد الغاني عكاك، عبد القادر المجاوي ودوره في الإصلاح، مجلة العيار، ع7 2022 جامعة يوسف بن حدة، كلية العلوم الإسلامية ص213.

[3] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ص83 عن صالح فركوس المرجع السابق، 319.

[4] سومية أولمان، دور الشيخ المجاوي عبد القادر وكتابه إرشاد المتعلمين في الصمود الفكري بالجزائر، مطبوعات وزارة الثقافة،الجزائر، 2013, ص17-18.

[5] صالح فركوس، المرجع السابق ص320.

[6] علي علواش، المجاوي 1322, 1913 معجم مشاهير المغاربة، جامعة الجزائر، ص474 عن رشيد ميلاد، مجالات الإصلاح عند عبد القادر المجاوي، جامعة يحي فارس،المدية ص211- 212.

_درس وعام المجاوي في كل من جامع الكتاني والمدرسة الحكومية الكتانية سنة 1295هـ بالإضافة إلى نشاطه خارج عمله الرسمي كمدرس ومحاضر في المدارس الحرة والمساجد، كمسجد سيدي الأخضر بحيث أحدث تغير كبير في الأوساط الشعبية الفكرية بدروسه ومحاضراته العامة.

_بعد مزاولة التعليم والتدريس بقسنطينة عدة سنوات إنتقل المجاوي إلى الجزائر العاصمة ليدرس في مدرستها العليا[1] مدرسا في " التعابية" بطلب من الإدارة الفرنسية بهدف وضعه تحت الرقابة المباشرة من جهة ولتشتيت جهوده من جهة أخرى[2].

_ ساهم الشيخ عبد القادر المجاوي إسهاما كبيرا في نهضة الجزائر بحيث كان له الفضل في تكوين وإعداد علماء ونخبة مثقفة بازرين فقد خدم العلم والعلماء وقدم ثروة علمية وفكرية جليلة، كانت مرجعا لطلب العلم ومنهجا العلمية[4].

تتجلى مساهمة الشيخ عبد القادر المجاوي في الإصلاح من محاضراته وكتبه ومقالاته الصحفية وإهتمامه بالعقيدة وعلوم الدين والسنة

- لشيخ المجاوي عديد المؤلفات في شتى المجالات نذكر منها :

-كتبت المجاوي حول بداية النهضة الجزائرية.

-الطرق فيما يتعلق بمعاني الصرف.

-كتاب شرح الجمل النحوية.

- شرح اللامية المجرادية.

- كتاب الاقتصاد السياسي.

-تحفة الأخبار بنا يتعلق بالكسب والاختيار.

- إرشاد المتعلمين .

-اللمع في إنكار البدع.

[1] راضية بوراس، عبد الغاني عكاك، المرجع السابق، ص 213.

[2] سليم اوفة، الشيخ عبد القادر المجاوي إسهاماته في نهضة الجزائر الحديثة، جامعة المدية، 2016، ص70.

- نصيحة المريدين .

ـــوفاة الشيخ عبد القادر المجاوي اختلفوا فيها الكتاب ففي رواية أن المجاوي اجتمع ورفقائه في إحدى الليالي منهم المولودين الموهوب وصهره محي الدين أبو طالب وجماعة من الأصدقاء في مسجد سيدي عبد المؤمن بقسنطينة أثناء النقاش قرر الشيخ المجاوي الإنسحاب والعودة أين وافقه المنية[1].

وفي رواية أخرى أن وفاة المجاوي كان في قسنطينة في ذي القعدة سنة 1913 ذكر تلميذه الشيخ إبراهيم أطفيش قال:" زار الشيخ مدينة قسنطينة في آخر السنة 1913 وكانت فرنسا قلقة من النهضة الحديثة التي ابتدات بالجزائر و من زعمائها، وكانت تراهم ألد أعدائها، فعمدت في سنة 1913 إلى 13 عالما من أفداد الجزائر فسممتهم فماتوا وكان منهم المجاوي سممته فرنسا في قهوة شربها فصار يتوجع إلى أن لفظ لفظ أنفاسه فكتب الله له الشهادة"[2].

ـــإلى جانب الصحافة العربية التي تتعنا شأتها من خلال مجموعة من الصحف التي كان لها الدور الكبير في تعبئة الشعب وتغيير منظورهم، وإضافة إلى مساهمة بعض رحالات الجزائر في نهضة الأمة الجزائرية نجد نقاط أخرى ساهمت في ظهور النهضة الجزائرية والتيار الاصلاحي منها :

•كان لتطور علاقات التواصل الفكري بين شرق الوطن العربي ومغربه عن طريق البعثات العلمية تاثير سواء كان ذلك مع حركاته الوطنية أو زعمائه أو مع مذاهبه وافكاره اذا عرف المشرق العربي انذاك صحوة إسلامية شاملة هدفها الثورة على الاستعمار والدعوة إلى قوة الإسلام بالعودة إلى أصوله الأولى بقيادة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده سيد خان ومحمد بن عبد الوهاب وخير الدين التونسي منبثقة عن دعوة حركة الجامعة الإسلامية للإصلاح الديني والاجتماعي والثقافي بحيث كان لهذا التواصل الفكري دور كبير في تفعيل الوعي لدى الشعب الجزائري.

•دور الصحف والمجالات والكتب المشرقية الإصلاحية التي كانت مساهمتها تهدف إلى الحفاظ على الأحوال الإسلامية[3].

---

[1] سومية أولمان، المرجع السابق، ص23.

[2] محمد علي ديوز، نهضة الجزائر الحديثة، ص 104 , 105 عن الصالح فركوس الوجيز في تاريخ الثقافة...، ص321.

[3] الزبيري سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر ج 4 المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر، 1985, ص 51, 55: نقلا عن ارضوان شافو، ارهاصات الحركة الإصلاحية قبل ميلاد ج ع م، أشغال الملتقى الوطني5 للفكر الإصلاحي للجزائر، الجمعية الثقافية العربي تبسي، ولاية تبسة ص176.

ويذكر أحمد توفيق المدني أن أنظار الإصلاحيين كانت مسلطة على النهضة التي عرفها المشرق فكتب في هذا الموضوع قائلا ان صحافة المشرف علمت الجزائريين الحفاظ على اللغة الخ ولغة الدين والثقافة لغة الأمة التي هي أفضل سلاح لإفشال محاولات الاستعمار[1].

•ظهور كتلة من العلماء والمثقفين التقليديين والمحاربين القدامى يناشدون بشر العلم والتقدم والتسامح وضد فكرة التجنيس والخدمة العسكرية تحت العلم الفرنسي بحيث كان برنامجهم يدعو إلى الابقاء على الشخصية الجزائرية ومقابلة كل خطط الاستعمار الفرنسي[2].

•ومن زعماء هده الكتلة التي لعبت دور مهم في تاريخ الحركة الإصلاحية هم عمر بن قدور، عمر راسم،محمد المغليش، عبد القادر المجاوي، صالح بن مهناو غيرهم وتجدر الإشارة أنه رغم وجود انقسام داخل هذه الكتلة الا ان أغلبهم كان شعارهم الإصلاح ولكن من خلال المحافظة على الشخصية الجزائرية وتقاليدها[3].

•شارل جونار" ودوره في دفع الحركة الإصلاحية بحيث عرف بمعاملته الخشنة للجزائريين دعا إلى الحفاظ على تقاليهم الوطنية ونشر التعليم باللغة العربية واحترام الشريعة الإسلامية.

•مشاركة العلماء والأستاذة والقضاء في الصحافة العربية ما اكسبها وزن علمي عالي مما ساهمت في نشر الوعي الوطني.

•تأسيس النوادي الثقافية والجمعيات التي أثرت على الحياة الثقافية فأصبحت تتولى توعية المجتمع وتنظيميه وتأطيره[4] اذا عرفت الجزائر ما بين 1900و 1933 ميلاد عدة جمعيات منها:

الجمعية التوفيقية: اشئت عام 1908 ثم أعادت النخبة تنظيمها سنة 1911 يرأسها إبن التهامي من خلال برنامجها إلى التوفيق من الجزائريين والفرنسيين[5].

---

[1] أحمد توفيق المدني كتاب الجزائر، دار المعارف القاهرة ط2، 63, ص 375 نقلا عن شافو، م سابق، ص177.

[2] رضوان شافو، ص178.

[3] نفسه، ص178.

[4] نفسه، ص179.

[5] نصر الدين لعوج، الاتجاهات الايدلوجية في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، مذكرة ماجيستير جامعة جيلالي ليابس، قسم التاريخ، 2006, 2007, ص83.

_**الجمعية الراشدية** : تأسست سنة 1908 يترأسها مجموعة من الشباب الجزائريين خريجي المدارس الفرنسية الجزائرية تهدف إلى نشر التعليم العربي، وتنظيم سلسلة من المحاضرات التس تخص التاريخ العربي الإسلامي وقضايا التاريخ الوطني.

_ال**جمعية الودادية** : هي أول جمعية طلابية (تلاميذ شمال إفريقيا) تأسست في جامعة الجزائر سنة 1918 برئاسة الطالب بلقاسم بن حبيلس الذي كان يدرس انذاك في كلية الحقوق وجاءت هذه الجمعية تزامنا مع ميلاد تنظيمات طلابية جزائرية أخرى في الجامعات العربية وقد ساهمت هذه التظيمات في نشر الوفي بين الطلبة الجزائريين وتعميق الحسن الوطني[1].

_بالإضافة إلى ظهور ومروز بعض النوادي الثقافية عام 1893 في العامة و قسنطينة بحيث يمكن القول أن هذه النوادي كانت منطلقا أساسيا للحركة الإصلاحية الجزائرية والنهضة الوطنية ومن أهم وأقدم النوادي نجد:نادي صالح باي، نادي الإتحاد نادي العلوم الجديدة نادي الشباب وغيرهم فمن المؤكد أن هذه النوادي ساهمت في تطور الحركة الإصلاحية الجزائرية ودفعت بعجلة من أموالهم الخاصة لتعليم أبناء المسلمين.

•إنعاش الثقافية الوطنية ورفض ثقافية النسيان وذلك بإحياء التراث الفكري الخضاري للشعب الجزائري عن طريق نشر كتب التراث الجزائري القديم، بحيث ساهم العديد من العلماء الجزائريين في نشر بعض المخطوطات وترجمة بعضها إلى الفرنسية ومنهم محمد بن أبي شنب مسرحية بعنوان صلاح الدين الأيوبي والتي أفزعت السلطة الفرنسية في الجزائر بعدما تصدرت جرائهم عنوان بالبند العريض وبهذا العمل يمكن القول أن العمل المسرحي أنتج تحولا وطنيا جديدا وهو رفض الاستعمار ونبذة العنصرية[2].

[1] المرجع السابق ص180.

[2] المرجع السابق، ص181, 182.

خلاصة الفصل الثاني:

الخطاب النهضوي لم يكن وليد عشية أو ضحاها فقد كان جذريا في المجتمع إذ تغيرت أشكاله من ثورات شعبية ومسلحة إلى نهضة فكرية ثقافية فكانت هذه الأخيرة نتيجة تفاعل العديد من العوامل الداخلية من بينها الصحافة العربية التي كان لها الأثر البالغ في نشر الوعي واليقظة داخل المجتمع الجزائري بعدما كان يعيش واقعا مزريا يغلب عليه الجهل والأمية والاستسلام للاستعمار والموالين له فقد نجد أن الصحافة العربية مثلت مقاومة سلمية ثقافية، إضافة إلى ظهور فئة من العلماء الذين ساهموا في الاصلاح أمثال بن سماية، الهاملي،..... وحملوا على عاتقهم مسؤولية إخراج عقل الفرد الجزائري من حالة التخلف والجهل الذي وصل إليه أنذاك.

الفصل الثالث:

الأمير خالد وبعث الحركة السياسية

:تمهيد

نتيجة لفشل المقاومة المسلحة في الجزائر غير الشعب الجزائري أسلوب الكفاح ضد الاستعماري الفرنسي بحيث انتهج فعل المقاومة السليمة السياسية، وقد انبثق عنها ظهور الكتل السياسية و النخب الوطنية التي برزت على الواقعة السياسية إذ يعتبر الأمير خالد الرائد الأول للحركة السياسية المنظمة في الجزائر و زعيم وطني له دور ريادي في الحركة الوطنية ،وتعد حركته السياسية من اللبينات الأساسية والهامة في بناء جدار المقاومة السياسية السلمية في الجزائر والتي رسمت رغم الصعوبات الاستعمارية والتضييق الكبير على شخص الأمير خالد، احدى مدارس النضال السياسي البارزة تاريخيا

أولا: سيرة الأمير خالد

الأمير خالد الهاشمي الجزائري حفيد بطل المقاومة الوطنية المسلحة الأمير عبد القادر و خليفته في الدفاع عن الإسلام و الجزائر، رجل عمل على فضح سواءات الاستعمار الفرنسي و إسقاط الأقنعة عن مزاعم الحضارة الغربية[1]، هو مناضل مهد الأرضية للحرية من خلال النضال السياسي ووهب للجزائر كل حياته ونشاطه، وذكائه و قدم للإسلام كل عواطفه، و قلبه قلب رجل شريف نبيل لا يخشى في الله و في سبيل إحقاق الحق منولة جاهل و لا لومة لائم[2] ، ولد في أحضان مدينة دمشق " الفيحاء" يوم 20 فيبراير 1875" في كنف أسرة أصلية وكريمة نشأ وترعرع[3].

تلقى تعليمه الأول في مدرسة العرازية بدمشق حيث بقي فيها عشر سنوات من 1882 إلى 1892 درس اللغة العربية و الفرنسية خصصت له عائلته خيرة الأساتذة من مختلف المواد الدراسية وقد اهتم الأمير بدراسة الأدب العربي وكان يقرأ الشعر كثرا ويكتب قصائد شعرية، كما كان يحب كثيرا مناداته بلقب الأمير تمسكا و افتخارا بنسبه إلى جده الأمير عبد القادر[4].

---

[1] سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر. 1962_1830، ط2، دار الأمر، ج2، 2004, ص 37, نقلا عن بن عبد الكريم نسمة، بن عبد الكريم زهرة، نجم الشمال الإفريقي ودور الأمير خالد في رسم معالمه و أفاقه 1926_ 1937، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر تاريخ، جامعة أحمد درايعية، أدرار، 2023، ص23.

[2] عبد المجيد بن عدة، من أعلام الوطنية والإصلاح في الجزائر الأمير خالد (1875_ 1936)، المدرسة العليا للأستاذة، بوزريعة، ص 151.

[3] محاضرات في الحركة الوطنية الجزائرية، 1919_ 1954، ص9.

[4] عبدة المجيد بن عهة، منأعلام الوطنية والإصلاح في الجزائر، الأمير خالد "1875-1936"، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، ص151.

ولد الأمير قي بيت من أعرق البيوت نسبا ودينا وسمعة حسنة سبقته إلى كل دول العالم الإسلامي فقد كان يسمى بيت التقوى[1].

وفي سنة 1892 وقبل إنهاء الأمير خالد لرحلته العلمية قرر والده العودة و الرحيل إلى أرض وطن الأجداد الجزائر وذلك بعد حصوله على الموافقة من طرف السلطات الفرنسية أين لم يستقر الأمير خالد في الجزائر طويلا ثم إرساله و أخيه من طرف أبيهم إلى ثانوية. لويس " لوقران" بباريس لدراسة وبعد تحصله على شهادة البكالوريا التحق بالكلية العسكرية " تسان سير" سنة 1893 , نزولا عند رغبة والده[2].

يذكر أن الأمير خالد، ردّ على والده الذي أرغمه على الإلتحاق بالمدرسة العسكرية للأسلحة بقوله: " أنني عربي وأريد أن أبقى عربيا وأن لا أتخلى أبدا عما أؤمن به وأعتقده من الأراء ولذلك أنا أرفض وسوف أرفض دائما ما يرفضه مني أبي"[3].

أظهر الأمير خالد تفرق في الدراسة العسكرية و في السنة الموالية وقبل تخرجه ترك الدراسة بعد اتهامه بالشغب و التشويش ضد فرنسا لكن خوف الإدارة الاستعمارية من نقمة الجزائريين في حال رحيل عائلته الجزائر اضطرت الى منعهم تحت الإقامة الجبرية ببوسعادة[4].

وتم إعادة الأمير خالد إلى الكلية لتخرج منها سنة 1897 برتبة ملازم ثاني ويلتحق بجيش الأهالي بعد ما رفض الجنسية الفرنسية وتحديدا بفرقة الصبايحية أدي واجباته العسكرية بإحتراف فشارك في حرب المغرب وأظهر مقدرة قتالية إلى جانب عمه الأخير عبد المالك و إنجاز الى السلطان عبد العزيز، الأمر الذي جعل السلطات الفرنسية تقرأ فيه النقص و تبعده من المغرب بعد ما رقي إلى نقيب، سنة 1908[5].

---

[1] بن عبد الكريم نيمة، بن عبد الكريم زهرة. المرجع السابق، ص 24.

[2] أنظر الملحق رقم 03

[3] Mahfoud kaddache, L'emir khaled, Documents et teaming. Mages serviver à l'étude du Nationalise algériens, Alger, 1987, P 16_17.

نقلا عند ديلمي عبد القادر، الأمير خالد ونضاله السياسي في الجزائر 1913_1925، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2018_2019، ص 18.

[4] محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، ص 160، نقلاً عن فاطمة حباش، البعد الوطني في نضال الأمير خالد، مجلة العصور الجديدة، العدد 23، سنة 2016، جامعة ابن خلدون، تيارت.

[5] إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر، 1830_ 1962 ، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 214. نقلاً عن فاطمة حباش، مرجع نفسه، ص 203.

و نتيجة عدم قبول الأمير خالد التخلي عن الجنسية الجزائرية لحساب الفرنسية للحصول على بعض الإمتيازات، لقى هذا الفعل صدى كبيراً في أوساط الشعب الجزائري فأصبح الشعب الجزائري يؤيد الأمير خالد في كل قراراته واعتبره رمزاً للوطنية و الإعتزاز بالنسب و الأصل، وفي هذا الصدد يقول الأمير خالد: " إن أجدادنا قد أضرمونا حربا حامية الوطيس مدة 15 عاماً، وأزيد ولم يكن النصر حليفهم كما لا ينبغي لي وأنا حفيد الأمير عبد القادر أن أسكت مثلما فعل الكثير من المنتخبين "[1].

وفي سنة 1910 تقدم الأمير يطلب إستقالة من الجيش الفرنسي غير أن الجنرال بايود أقنعه بعدم الإستقبالة، لكن الأمير خالد كان مصر على قراره، أين جدد الأمير طلبه سنة 1913، ووافق وزير الحرب الفرنسية على استقالته في 15/ 06/ 1913.

وفي هذا السياق نجد البشير الابراهيمي في حديث له عن الأمير خالد في قوله:" اشتهر من الأفراد الذين رفعوا أموالهم بالمطالبة بحق الجزائري في السنوات الأولى لها بعد الحرب، الأمير خالد بن الهاشمي بن الأمير. عبد القادر الكبير. هو رجل شجاع جريء رجع أبوه الهاشمي من دمشق إلى الجزائر في حياة أبيه مغاضبا له، واستوطن قرية صحراوية من الجنوب الشرقي المقاطعة الجزائر تسمي بوسعادة وسهلت فرنسا لولده خالد الدخول في أشهر كلية حزينة بفرنسا وهي كلية نسير. ... ولعل بعض أقرأ به كانوا يعينونه على الحياة[2].

عند خروج الأمير خالد من المدرسة العسكرية سنة 1913 كانت الجزائر أنذاك تمر في فترة عصيبة، أين بين العلامة ابن باديس من خلال قوله حالة الجزائر:"كانت الجزائر في تلك الأوقات من تعاني أزمة من أغلب الأزمات فالحقوق معدومة والمظالم مرهقة و الضرائب فادحة و الأحكام الزجرية قاسية رهيبة.....المقلب بالنمر"[3].

يمكن أن نعتبر أنه ابتداءاً من 1913 بد أنجم الأمير خالد يتألق في عالم السياسية وبرز شخصية في الميدان كأعظم شخصية وطنية قومية ظهرت بالجزائر، تعد حموله على الاستقالة بشكل إجازة لمدة 3 سنوات، أين استقر بالجزائر وتفرغ للنشاط السياسي.

ثانيا: النضال السياسي للأمير خالد :

---

[1] ياسمين لعبادلية، رانية الواهم، الأمير خالد الجزائري، ودوره في الحركة الوطنية من 1912_ 1936، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص مغرب عربي معاصر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2021، ص 13.

[2] أثار محمد البشير الإبراهيمي: ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985, ص 323_324.

[3] أثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ج3، ط1، قسنطينة، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، ص 103.

تحصل الأمير خالد على درجة ضابط من سان سير العسكرية بفرنسا عام 1897, ولرفضه التجنس بالجنسية الفرنسية، اعتبر ضابطاً أهليا، ولما ألم به المرض وتقاعد عام 1919, فضل الإقامة بالجزائر ليتفرغ للنشاط السياسي دفاعاً عن بني قومه وبلاده، كان الأمير قبل تقاعده أي من سنة 1913 عندما تحتل على استقالته على شكل إجازة لمدة 3 سنوات بدأ نشاطه السياسي والتدخل في الشؤون السياسية، أين أظهر فعلاً في مجال الدفاع والوطنية مقدمة فائقة وشجاعة نادرة وهمة عالية ومواقف صلبة بحيث إختار لنضاله أربعة وسائل و أشكال:

1-الصحافة من خلال انشاء صحيفة الإقدام.

2- الخطب وخاصة في الحملات الإنتخابية وكان يحصره لا يتخلف عنها للتنديد والتشهير بالخونة والمتجنسين و المتخاذلين وله في ذلك مواقف موفقة.

3- المجالس المنتخبة وقدم على منصاتها وعن طريقها عرائض ومطالب نادى فيها بالمساواة و إعادة الإعتبار، " للأهلي المحتقر "

4- الإتصالات بالشخصيات الفرنسية بالنواب وبالزوار و رؤساء الجمهورية العالية، وقد كاتبها وأبلغها وضعية الجزائريين في بلادهم[1].

- يندرج نشاط الأمير خالد ضمن التغير الذي حصل في أساليب المقاومة مطلع القرن العشرين تماشياً، و التوسع الإستعماري بالإنتقال من العمل المسلح الذي جسدته المقاومات الشعبية إلى العمل السياسي المعتمد على المطالب و العرائض بواسطة النخب الوطنية، أحدث النشاط السياسي للأمير خالد ثورة في الفكر المطلبي خاصة فيما يتعلق بقضايا والتجنيس والإدماج مستخدماً هذا الأخير كل وسائل العمل السياسي للتعبير أفكاره، وقناع الجماهير الشعبية دون أن يغفل المجتمع الدولي وإمكانية التأثير على النظام الإستعماري لصالح القضية الوطنية[2].

- عند حصول الأمير خالد على إجازة لمدة 3 سنوات كون علاقات مع جماعة النخبة، المتمثلة بحركة الشباب الجزائريون التي تسعى إلى توعية الشعب الجزائري وذلك من خلال عدة وسائل من بينها الصحف الفرنسية و

[1] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البحث، قسنطينة 1985، ، ص 85.

[2] غانم بودن، مساهمة الأمير في بناء الحياة السياسية في الجزائر،مجلة قضايا تاريخية، المجلد 1،العدد3، جامعة بن خلدون، تيارت، 2016ص 75.

العربية يقومون بها مع بعض الشخصيات الفرنسية، بهدف تخفيف مأساة الشعب الجزائري وحماية عقيدته وفضح الممارسات الوحشية الإستعمارية أمام الرأي العام.

- كانو أعضاء الحركة يطالبون بالتساوي مع الأروبيين في الضرائب و التمثيل لدى المجالس العامة ونشر التعليم. ...

- وفي سنة 1910 تجسدت حركة الجزائر بشكل فعال. وكانت تدعو من خلال جرائدها إلى تحقيق مطالبها وتذكير فرنسا بوعودها، هذه الحركة نجحت في كست تأييد شريحة من الشعب الجزائري إلا أنها كانت تعاني من عدم وجود شخصية قوية بإمكانها تحريك الشارع الجزائري وهذا قبل اتهام الأمير خالد إلى هذه الحركة[1].

- كان للأمير خالد الفضل الكبير في المساهمة في تحديد برنامج المطالب لحركة " الشبان" إذ يعتبر أول من أعد برنامجاً شاملاً ثم الدفاع عنه لدى السلطات الفرنسية في الجزائر و باريس، بحيث استغل الأمير خالد تواجده في باريس في إلقاء محاضرات شرح من خلالها الأوضاع التي يعيشها الجزائريون ومنها محاضرات يشرح فيها برامج حركته السياسية[2].

- يعتبر الأمير خالد مؤسس حركة الجزائر قد أسس تنظيمه على غوار الجمعيات السياسية العربية التي نشأت في دمشق و التي شارك فيها الكثيرمن الجزائريين، كما نجده كان جزءاً من حركة القوميين العرب وقد دعا إلى مؤتمرهم الذي عقد بباريس 1913، وتبادل معهم الرسائل والبرقيات

- وعلى العموم فقد كانت حركة " الجزائر فتاة" والتي ظهرت على يد الشبان الجزائريين المتخرجيين من المدارس الفرنسية بمثابة الخطوة الحاسمة و الفاصلة بين الكفاح الجزائري القديم والكفاح الجديد والمتمثل في نشاط النخبة و الشبان بقيادة الأمير خالد، الذين كانوا يعتقدون بجدوى الاندماج و المساواة بالفرنسيين[3].

- للأمير خالد الهاشمي دور فعال وجوهر في حركة الشبان بحيث عند إنضمامه للحركة وتزعمه للتيار الثاني الذي يرفض التنازل عن الوضع السياسي أكسبه سمعة كبيرة في أوساط الجماهير المسلمة، بحيث كان نشاط الأمير

---

[1] قرطوفة نورة، حركة الأمير خالد و دورها في تأسيس التيار الإستقلالي، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، كلية العلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، 2017، ص 19_20.

[2] أنظر الملحق رقم 02.

[3] قرطوفة ثورة، المرجع السابق، ص 22.

لاينفصل عن نشاط الحركة وكان بمثابة الواجهة السياسية والعقل المفكر لحركة الشبان والحديث عن النشاط السياسي الوطني منذ عام 1919م، كانت تطغى عليه شخصية الأمير خالد المثيرة الذي طلع بمفاهييم سياسية اعتبرت في ذلك الوقت ثورة وطنية أثارت القلق في الأوساط السياسية الإستعمارية[1].

- اعتمدت الحركة أسلوب جديد، وهي العرائض و التجمعات و المحاضرات والإجراءات وهي طرق مستحدثة اكتسبتها الحركة أثناء تفاعلها بالحضارة الأوروبية خاصة عند مشاركة أعضاءها إلى جانب فرنسا في حروبها الخارجية أمثال الأمير خالد.

وبرغم من أن ذهنية الشبان الجزائريين كانت تشكلها الثقافة الفرنسية إلا أن هذه الفئة المستقلة لم تحد عن إلتزامها و إرتباطها بفرنسا ولم تتخل في الوقت ذاته عن الإسلام وفي هذه الظروف بدأ الأمير خالد وحداً من أبرز قادة الشبان الجزائريين، حيث مكنته ثقافته الواسعة وإتقانه للغتين العربية و الفرنسية وبنسبه الشريف وقوة شخصيته وشجاعته لأن يتبوأ مكانة بينهم بل ويصبح تدريجيا الناطق الرسمي لحركتهم و هي فرصة طالما تطلع إليها للإنتقال للعمل السياسي وإظهار عقده إتجاه المستعمر[2].

كان الأمير خالد يخاطب بعبارات قوية وكله يقين برحيل فرنسا بأي شكل من الأشكال وترسخت لديه حتمية الكفاح دون الخوف من النتائج، دائماً ما كان يخاطب الشعب وجيشه ويطمئنهم بأن فرنسا راحلة لا محالة ويتجلى ذلك في قوله:" يرتقب الفرنسيون ليس دون أسى اليوم الذي سيكونون مجبرين فيه على إقفال حقائبهم من أجل الإلتحاق بموطنهم الأصلي بالنسبة لهم المستقبل غير واضح، العاصفة قريبة وهاهم من الأن إنتخاباً سابقاً لأوائله والطبع هم على حق، هل يوجد أصعب من المغادرة دون أمل في العودة إلى بلاد يعيشون فيه كأسياد وجنود الثورة دون عناء كبير، حيث يخدمها عبيد يطيعون، أنا نفسي أشفق عليهم بسبب أن لاوجود أمامهم لأفق أكثر إشراقاً[3].

- ودائما مايشير الأمير خالد إلى النظام الإستعماري الإستغلالي القمعي لفرنسا، وذلك لإيصال معاناة الشعب تحت وطأة الإستعمار الفرنسي رغبة وسعياً وإلتفات الأطراف الخارجية للقضية الجزائرية وتطبيق حق تقرير

[1] أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري وجذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، مؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1986، ص 64: نقلاً عن ياسمين لعبادلية ورانية الواهم، الأمير خالد ودوره في الحركة، مذكرة نيل شهادة ماستر، جامعة قالمة، 2022، ص 25.

[2] المرجع نفسه، ص 28.

[3] محفوظ قداش، الجزائر، محمود ومقاومات، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 2012، ص 66.

المصير على الجزائر[1]: " مازال الأهالي طيلة 89سنة يرزح تحت وطأة الضرائب، ضرائب فرنسية وضرائب عربية... "، في نظام بعتبر نفسه جمهورياً مازالت أغلبية السكان تسيرها قوانين خاصة تستحي منها المتوحشون أنفسهم "[2]، هذا الموقف الجرىء للأمير خالد جلب عليه نقمة الفرنسيين ولكنه جلب له احترام و تقدير الشعب الجزائري الذي رفع صوته بعد أن حرمته السلطات الإستعمارية من التعبير عن نفسه.

- وعندما إندلعت الحرب العالمية الأولى سنة 1914 أسرع الأمير خالد للتطوع على الفور في وحدات المتطوعين الجزائريين وقد نظرت باريس إلى هذه المبادرة، بتقدير كبير في الوقت الذي اعتبر الحاكم العلم للجزائر أن هذه المباداة تنطوي على سوء نية وذات طابع تحريضي مثير ونظراً لكفاءة الأمير القتالية وشجاعته التي أظهرها في ميدان الحرب فقد منح وسام الصليب الحربي مع الإشادة ببطولاته في عدد من المرات وفي 1915م سرح الأمير من الخدمة في الجيش الفرنسي بسبب مرض صدري أصابه، ولكنه عودته للى بلده لم ترق للإدارة الإستعمارية التي أظهرت تدمرها بمجرد عودته بذريعة عدم إعلامها مسبقاً، كانوا كذالك في استقاله[3] .

- وهذا ما يتجلى في قول العلامة عبد الحميد بن باديس في مذكراته:" أوشكت الحرب أن تنتهي وكان الأمير خالد في تحصل على إجازة فرجع إلى القطر الجزائري وأخذ في تحصل على إجازة فرجع إلى القطر الجزائري، واخذ يحس نب مواطنيه ويستعلم عن نواياهم نحو وطنهمو، وهل هم مستعدون للقيام بحركة سياسية تجعل الحكومة تنفذ سريعا وعودها بتحرير القطر الجزائري، فلم يجد عندئذ إلا الخوف الجنود وكانت الأفكار الولوسنية قد ملأت العالم في ذلك الوقت وأصبحت عقيدة تدين بها كل الشعوب المغلوبة على أمرها. ...."[4].

- وفي رسالة وجهها الأمير خالد إلى رئيس الأمريكي " ويلسون" بعد إعلانه لنقاطه الأربعة عشر الشهيرة ومنها نقطة حق الشعوب في تقرير مصيرها أين ثارت الوطنية الأمير خالد وأحس بإستحقار الجزائر وجيشها وشعبها ويظهر هذا في قوله: " إن مئات آلالاف من أبنائنا سقطوا في مختلف ميادين المعركة رغماً عنهم وهم يحاربون

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار البصائر الجزائر، طبعة خاصة، سنة 2007، ص 52.

[2] محفوظ قداش، جزائرالجزائريين، (ANEP)منشورات 2008, ص 265.

[3] عبد المجيد بم عدة، من أعلام الوطنية والإصلاح في الجزائر الأمير خالد 1875_1936، المدرسة العليا للأستاذة، بوزريعة، ص 154.

[4] أثار الإمام عبد الحميد بن باديس، مرجع سابق، ص 103_ 104.

شعوباً لم تهدد لا حياتهم ولا أملاكهم وبما أننا مغلوبون فإننا تحملنا كل هذه المصائب على أمل أن تأتينا أيام أحسن من هذه "[1].

* رسالته الى الرئيس الامريكي في الملحق كاملة:

– ونجد الإمام عبد الحميد بن باديس في قوله:" فرأى الأمير خالد يومئذ أن يرمي بدلو الجزائريين الدلاء ويعرض قضيتها على الرئيس" ويلسون" أثناء إنعقاد مؤتمر فرساي، حتى إذا مانجحت حركة تحرير الشعوب كان الشعب الجزائري من جملة من يشملهم ذلك التحرير. خاطب الأمير خالد ثلة من الرجال الدين كانوا في طليعة الحركة السياسية أمثال بن التهامي بوضربة فوجد منهم المقاومة و الإعراض وإضطر إلى العدول عنهم. ...حرر الأمير خالد ورجاله عريضة للرئيس ويلسون بينوا فيها حالة الجزائر ذلك الوقت..... من الحقوق والحريات[2].

_كتبت الرسالة في 2 جانفي 1919 بإسم الشعب الجزائري و التونسي التي تقدم بها وفد مشترك من الشخصيات السياسية جزائرية وتونسية إلى الرئيس الأمريكي ويلسون، كانت هذه العريضة مكتوبة بالفرنسية على الآلة الراقنة وتقع في أربع صفحات وذكروا فيها العلاقات الجزائرية و الفرنسية خلال 89 سنة وفي يوم 23 ماي 1919م قدم الوفد الجزائري المكون من 5 أعضاء لرئاسة الأمير خالد إلى باريس لتسليم الرسالة للرئيس الأمريكي .

- وعند وصول الرسالة للرئيس التي كانت واضحة بحيث صورت الأوضاع القاسية التي يعيشها الأهالي الجزائريين جراء الإجراءات التعسفية للإدارة الفرنسية أين اعتبرتها فرنسا قضية داخلية تخص البلدين واتهمت الأمير خالد وهكذا تكون انتصرت الأفكار الإستعمارية الإستغلالية بطريقة غير مباشرة أن الأمير خالد حقق انتصاراً واحداً في هذه القضية ألا وهو التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية[3].

- **دراسة تحليلية لرسالة الأمير خالد لرئيس الأمريكي ويلسون** :

– طبيعة الوثيقة: رسالة تاريخية (على شكل عريضة)

– الإطار الزماني للوثيقة: ماي 1919.

[1] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 26.

[2] أثار الإمام عبد الحميد بن باديس، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائرية، ج3، ط1، 1984، قسنطينة، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، ص 104.

[3] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء، المرجع السابق، ص 53.

- الإطار المكاني: باريس (فرنسا)

- مصدر الوثيقة: كتاب أبو القاسم يعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني .

- التعريف بصاحب الوثيقة: الأمير خالد بن الهاشمي الجزائري حفيد بطل المقاومة الوطنية المسلحة الأمير عبد القادر، ولد في دمشق في 20 فبراير 1875 وهو رجل سياسية انتهج العمل السياسي بكل أشكاله لدفاع عن الوطن وشعبه.

- الفكرة العامة: دعوة الأمير خالد لرئيس الأمريكي ويلسون بتطبيق مبدأ مطالبة تقرير المصير على الشعب الجزائري .

- الأفكار الجزئية :

- شرح وتحليل الأوضاع المأساوية التي يعيشها الجزائريين جراء الإستعمار .

- تبيان مقاومة الشعب الجزائري للإستعمار الفرنسي.

-تذكير الأمير خالد الرئيس ويلسون بحق الجزائر في تقرير مصيرها وفق مبادئه الأربعة عشر.

- لغة الوثيقة لغة مبسطة ومفهومة ومصطلحات بسيطة .
- أسلوب الوثيقة أسلوب خبري وصفي.
- الأفكار و الأحداث متسلسلة .

أما بالنسبة لقيمة الوثيقة فهي تعتبر من الوثائق التاريخيه الهامة التي توثق نضال الشعب الجزائري السياسي في فترة عانى فيها الويلات، إذ ساهمت الوثيقة في التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية والخارجية .

من خلال دراستنا للوثيقة تبين أن هذه الرسالة لم تصل لهدفها وهو إقناع الرئيس الأمريكي بتطبيق مبدأ تقرير المصير على الجزائر. لكنها حققت هدف أهم وهو مساهمتها على التعريف بالقضية الجزائرية في أمريكا[1].

والأمر الذي دفع بالأمير خالد ورفقائه إلى عريضة للرئيس الأمريكي هو إصلاحات 4 فيفري 1919م التي أصدرها رئيس الوزراء جورج كليمنصو التي تقضي بترضية الأهالي الجزائريين جراء مشاكلهم في الحرب فكانت بمثابة ضربة قاسية للأمال التي علقوها على تضحياتهم الجسمية في الحرب كما كانت خيبة أمل كبرى لقادة الشعب الذين أشبعوا بالوعود

[1] أنظر، الملحق رقم 03.

الزاخرة ففي الوقت الذي كان يطالب فيه الشعب بحق تقرير المصير جاء قانون إصلاحات 1919م، وكأنه حلوى ملهمة للأولاد الصغار بحيث نص القانون بكل وقاحة على:

- إعطاء الحق لبعض الطبقات للحصول على الجنسية الفرنسية للشرط طلبها والرضى بالتخلي عن القانون الإسلامي بشرط معرفة الفرنسية .
- حق الإنتخاب والترشح للمجالس البلدية والمالية وتقصير نسبة تمثيل الجزائريين في هذه المجالس.
- إلغاء قانون الغابات
- إلغاء القوانين الأهلية الزجرية في الشمال والجنوب[1].

وفي تأسيس الأمير خالد لجريدة يقول البشير الابراهيمي في مذكراته : " الأمير خالد هو أول سياسي في الجزائر اصطنع جريدة لخدمة سياسته وقد سبقت جريدته جريدتان فتحتا باب لنقد الإدارة ورجالها ولم تخدما سياسة مرسومة، أما خالد فقد أنشأ جريدة الإقدام باللسانيين العربي الفرنسيلتكون سلاحه في السياسة الوطنية وكانت هي الجريدة الجزائرية السياسية في السنين الأولى لبدء الحركة، وكانت لها مواقف في التشهير بالإدارة الحكومية الإستعمارية وأثار تنبيه الأذهان والتخطيط الأول لمنهاج التربية السياسية وكانت خطب خالد و جريدة خالد هما الصوت السياسي المرد المحكى في ذلك الحين "[2].

عمل الأمير خالد على تكوين صحافة وطنية وذلك من أجل نقل مطالب الشعب، وتعد جريدة الإقدام من أبرز الجرائد الوطنية التي ظهرت مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى التي دافعت على حقوق الجزائريين و ذلك منذ صدور أول عدد لها في 20 فيفري 1919م، فهي جريدة وطنية أسبوعية تصدر باللغة الفرنسية قبل أن تضاف لها اللغة العربية سنة 1920م.

فقد استطاعت جريدة الإقدام من تكون وسيلة مؤثرة للمعارضة وخاصة أن صاحبها كان شخصية فاعلة في الحراك السياسي خلال تلك الفترة، فكان الأمير خالد يهاجم من خلالها بضراوة لاسيما الأهالي الذين باعوا أنفسهم للإدارة

[1] محمد قنانش؛ ذكرياتي مع مشاهير كفاح، دار القصبة، الجزائر، 2005, ص 21; نقلا عن ياسمين عبادلية، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية، جامعة قالمة، 2021, ص 30.

[2] آثار محمد البشير الابراهيمي، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. 1985، ص 324.

الفرنسية وينتمي معظمهم للقادة الذين هاجمتهم جريدة الإقدام إلى العائلات التي كانت قد حاربت الأمير عبد القادر وقد نالت الصحيفة شهرة وسمعة واسعة[1].

إذ يعتبر الأمير خالد الصحافة من أهم الوسائل التي من خلالها يمكن تنمية الوعي لدى الفئات الشعبية بحقوقها الإجتماعية والسّياسية [2]، ويظهر هذا في قوله: " أول وسيلة لتغيير الحالة التعيسة التي نحن نتخبط فيها هي اكتساب العلوم والمعارف بأي وجه كان ونشر الجرائد لبث الأفكار و الإطلاع على أخبار وتأديب الأمة وتعريفها بواجباتها وحقوقها وتنبيهها من غفلتها ونشر الأراء بين طبقاتها وتسطير الخطة التي تمشي عليها في أمورها المادية والمعنوية والسياسية وقواعد الإنتخاب وأصوله وبعث أهل الشهامة والمعرفة و الخبرة والسياسة إلى المجالس الشورية والتمسك برجال الحزم المريديين للإصلاح ورفع شأن الأمة " [3].

_فقد استعمل الأمير خالد من خلال جريدة الإقدام كل طاقته الفكرية للرد على المعمرين و النواب الذين حددوا عل جريدته التي دافعت على الوطنية الجزائرية ، فرد من خلالها على " أنجلي" الذي عبر عن وجهة نظر الاروبيين بقوله: " إن جماهير المسلمين لا تزال تعتبر عياهب الجهل وتكاد الا يلمح عليها بصيص الحضارة الأوروبية فالمسلمون لا تزال مختلفون جدا"[4].

_تعتبر جريدة الإقدام لسان حال حركة الأمير خالد السياسية والمعبرة عن الأوضاع التي يعيشها المجتمع الجزائري إضافة إلى وضع الأمير لبرامج مختلف التكتلات والاحزاب السياسية بغرض دعمها وللتعريف بها[5].

كان الأمير خالد قد بدأ حركته السياسية بشكل فعلي وعلني في أواخر سنة 1919عند إنفصاله عن النخبة إذ طالب وأنصاره بتطبيق سياسة الإدماج مع الإحتفاظ بالأحوال الشخصية الإسلامية ويمكن تلخيص مطالب حركته فيما يلي :

- المساواة في الخدمة العسكرية في الحقوق و الواجبات
- إلغاء القوانين الإستثنائية .

---

[1] سعاد تيحيرت، نرمان لخديمي، الأمير خالد نضاله السياسي. 1875_ 1936، مذكرة نيل شهادة ماستر، جامعة أدرار ؛ الجزائر، 2020، ص 31.

[2] انظر الملحق رقم 04.

[3] عبد الحميد ساحل، الخطاب الصحافي الإصلاحي للأمير خالد (مقاربة تحليلية)، جامعة الجزائر، المجلد 36، العدد 3، 2022, ص 407.

[4] الإقدام، إفتتاحية، العدد 101بتاريخ 30 اكتوبر 1922.

[5] سعاد تبحيرت، المرجع السابق، ص 32.

- حق الجزائري في تقليد جميع المناصب المدنية و العسكرية دون تمييز .
- تطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الإجباري على الأهالي مع حرية التعليم .
- حرية الصحافة والجمعيات .
- تطبيق القوانين الإجتماعية لفائدة المسلمين. [1]

وفاة الأمير خالد:

أفاقت دمشق على خبر مباغث يوم 9جانفي 1939معلنا وفاة الأمير خالد الهاشمي وإنتقاله إلى جوار ربه عن عمر يناهز 61 عام، وشاع الخبر في جميع أنحاء العالم الإسلامي وقد بكت الجزائر على المناضل الذي كتب إسمه في تاريخ الجزائر بأحرف من ذهب، تاركا ورائه صورة نضال رجل شهم بحيث خسرت الجزائر فيه الذي دوخ المستعمر وأبى إلا أن تحيا الجزائر.[2]

وفي مقالة للعلامة إبن باديس نعى فيها الأمير خالد بحيث قال عنه وعن دوره ونضاله التجديدي من أجل حقوق الشعب الجزائري وتقرير مصيره مايلي :

بطل من أبطال الإسلام ورجل من رجال العرب وفذ من أفذاذ الجزائر الذين ندر إن تنجب الجزائر أمثالهم إلابعد مرور العقود العديدة من السنين..... أو لتحيد خطته » .[3]

وفي رثاء أخر للعلامة بن باديس يقول :«لقد خسرت فيه الأمة الجزائرية زعيما محبوبا مخلصا فلما جاء الزمان بمثله وخسرت العروبة فيه بطلا من خير أبطالها في هذا الزمن وخسر العالم الإسلامي فيه رجل من خير الرجال العاملين عليها فاللهم تقبله بفيض رحمتك وغفرانك هذا الذي نبكيه »[4]

ولم يكد خبر وفاته يعم الجزائر حتى أقامت من له عدة مدن حفلات تأبيد ووداع ونظمت العديد من القصائد والأشعار على مثواه.[5]

ثالثا: خطاباته السياسية

---

[1]- فركوس صالح، تاريخ الجزائرمن ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2005م ، ص404.

[2] - قرطوفة نورة، المرجع السابق، ص 48.

[3] - اثار الامام عبد الحميد بن باديس، المرجع السابق، ص102. _ انظر الملحق رقم 05_.

[4] - نفسه، ص 110.

[5] - انظر الملحق رقم 06.

يعرف الأمير خالد بحسه الوطني الذي إختار النضال السياسي للدفاع عن وطنه فقد تجلى نضاله من خلال حركته السياسية التي تطرقنا إليها سابقا تأسيسه لجريدة الإقدام التي هي لسان حال حركته السياسية ومن خلالها عبر عن مطالب الشعب الجزائري وساهم في تعبئته بواسطة خطاباته الوطنية الإصلاحية التي مست كل الجوانب الإجتماعية السياسية والثقافية إذ تحمل في طياتها شحنة التجديد و التغيير ومن أبرز خطب الامير خالد كالأتي:

قصيدة بعنوان ذكرى للعاقلين وتنبيه للغافلين والتي إستلهم عنوانها من كتاب جده الأمير عبد القادر ومن خلالها صور الجمود والركود الذي ال إليه الشعب الجزائري داعيا لليقظة والإنتصار عليه

أهل الجزائر ماهذا الجمود وما هذا التأخر دون الناس كلهم

إستيقظوا من سبات كاد يجعلكم بين الورى في الملاء سرايا في النعم

علاكم الذل بعد العز وأسفي على تقهقر أسمى سائر الأمم

أسلافكم تركوا مجدا يخلدهم هافتقدوا برجال الحرم والهمم

وفي خطاب له على شكل قصيدة حث فيه الشاب الجزائري على طلب العلم وتدبر القران والإمتثال لخطى السلف:

إلى الشبيبة أبدي النصح ارشدها فالله يحفظها من زلة القدم

سيروا على منهج الاسلاف وإجتهدوا وسارعوا الإكتساب العلم بالقلم

روحي فداكم وددت النصح فاتعظوا بما أتانا به القران من حكم

إن التفرق داء موصل بكم إلى الشقاق والخسران والنقم

وزينة الناس في الدنيا معارفهم دين وصدق وإخلاص لربهم [1]

وبهدف تحريك النفوس للعمل والسعي ألقى خطابا يحث فيه الأباء على تشجيع أبناءهم على إكتساب المعارف والعلوم :«أيها الأولاد وأيتها الشبيبة شمروا على ساعد الكد والمجد وتزاحموا على أبواب المكاتب و المدارس والكليات لتجنوا ثمارات العلوم ومايرفع قدركم ....وأعلموا انكم خلقتم للعلم والعمل لاللجهل والكسل ولاتسارعوا

[1] - نشرت القصائد بجريدة الإقدام العدد72، القاها الأمير خالد أثناء اجتماع للمسرح الجديد بالعاصمة.

الأبواب الحانات ومحلات اللهو ...أهل أمتي هل من أذان صاغية وأعين ناظرة إنتهوا عما نهاكم عنه الله وإتبعوا ماأمركم به رسوله جعلني الله من الفائزين في الدارين بالصلاح والإصلاح ....»[1]

وفي سبيل النهوض بالشعب الجزائري يحث الأمير خالد مثقفي الجزائر بإنارة العقول الجزائرية وتوظيف ماإكتسبوه في المدارس الفرنساوية «.....إن كنت حقا من أهل الغيرة الصادقين فسر مع القوم بإخلاص ولا تخالفهم أو أقدم إلى وطنك ومسقط رأسك لأنه في حاجة إلى رجال ماهرين صادقين يبتغون مرصاة الله ورسوله ويضحون بأنفسهم في سبيل إنقاذ الأمة من غياهب الجهل و الوصول إلى حقوق الإنسان والحرية.....»[2]

دعوة الأمير خالد إلى إنشاء جمعيات لتحقيق وطأة الظروف الصعبة وأيضا بهدف تلاحم الشعب و النهوض بالبلاد «إخواني أين الهمم العالية أين القلوب الرحيمة أين جود العرب الذي يضرب به المثل أين أهل الخير الإنسانية ....هلموا وإنقذوا إخوانكم ومن أعظم المصايب ألا هو داء الجوع ...»[3]

[1] -الإقدام، مقال بماذا سادوا، العدد02.
[2] -الإقدام، العدد60.
[3] -الإقدام، مقال المجاعة بأبوابنا، العدد 55.

خلاصة الفصل الثالث:

برز الأمير خالد كأعظم شخصية في الحركة الوطنية الفتية الذي نشأ نشوء عربيا مسلما واتخذ جده الأمير عبد القادر قدوة له في شخصيته وكفاحه كان خير مثال في التضحية والصبر ويعتبر مؤسس الحركة السياسية الإصلاحية في الجزائر وتجلت ملامح حركته السياسية في تأسيسه لجريدة الإقدام إضافة إلى مشاركته في المؤتمرات وصياغته لعرائض وخطب وطنية تهدف إلى نشر الوعي واليقظة في اوساط المجتمع الجزائري.

خاتمة

خاتمة:

وختاما لهذه الدراسة التي تناولنا فيها "ملامح التجديد في خطاب النهضوي الجزائري 1900- 1919" واعتمادا على مجموعة من الاستنتاجات وهي كالآتي:

- كانت وسائل الخطاب النهضوي متنوعة تتماشى مع العصر وتطوراته فبالاضافة إلى خطب الوطنيين في مختلف الثورات نجد وسائل أخرى لتمرير الخطاب النهضوي، فكانت الصحف والنهب السياسية من أبرز هذه الوسائل التي ساهمت في تحقيق وتكوين وتوعية المجتمع الجزائري.

- إستطاع زعماء المقاومة الوطنية وعلى رأسهم الأمير عبد القادر تحريك النزعة القومية لدى الشعب الجزائري من خلال خطاباتهم التي تكرر فيها "دينكم وطنكم شرفكم عروبتكم...." إستطاعو من خلالها استقطاب عدد كبير من جميع فئات المجتمع وإنخراطهم في صفوف المقاومة الوطنية مضحين بالنفس والنفيس.

- إتسمت الأوضاع الجزائريين مابين سنتي 1900- 1919 بتوتر وضغط كبير من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية من خلال قانون الأهالي وقانون التجنيد الاجباري الذي فرض على الشبان الجزائريين هذا منوجهة ومن جهة أخرى السياسة الاستعمارية المطبقة على الجزائريين أهمها ، الفرنسية التنصير وغيرها بهدف محو الهوية الوطنية وإستبدالها بالثقافة الفرنسية وبذلك إحتلال الجزائر أرضا وشعبا.

- إن ظهور الصحافة العربية الجزائرية كانت نتيجة للسياسة الاستعمارية الاستطانية التي حاولت القضاء على الهوية الوطنية الجزائرية.

- اصتدمت الصحافة العربيةةعند بداية بروزها بالعديد من الصعوبات والظروف الصعبة من بينها القوانين الزجرية للسياسة الاستعمارية الفرنسية، إضافة إلى حالة المجتمع التي غلب عليها الجهل والأمية لكنها استطاعت قلب الموازين لصالح الشعب الجزائري وتخليصه من واقعة البائس وذلك من خلال:

- إصدار صحف عربية إسلامية.

- إستطاعت الصحافة العربية بمختلف جرائدها (الفصيح، الحق، الأخبار، الإقدام.....) أن ترفع الوعي القومي الوطني لدى الشعب الجزائري مقارنة لما كان عليه إذ عانى من التضليل والتجهيل، وساهمت من خلال مقالاتها في تعريف الشعب الجزائري بحقوقه وإطلاعه على أفكار المساعمر الفرنسي التجهيلية.

– بإضافة إلى الصحف العربية نجد ثلة من العلماء والمفكرين الذي كان لهم الدور الكبير في مختلف القضايا السياسية الاصلاحية التي تهدف إلى الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري ساهمو في ظهور نهضة وطنية فكرية. ثقافية وذلك من خلال أعمالهم الاصلاحية.

– وكان لبروز الأمير خالد الهاشمي الجزائري نقطة تحول في مسار المقاومة إذ حول المقاومة من المسلحة إلى السياسة، إذ أنه ظل مدافعا على الشخصية الجزائرية العربية المسلمة وكل مقومات المجتمع الاسلامي وذلك نسبة لنشائته الدينية.

– راح الأمير خالد المعروف بوطنيته يسعى إلى توعية الجماهير الجزائرية بمخطاطات الإستعمار الفرنسي وخطرها الفكري والثقافي والسياسي وذلك من خلال جملة من الخطب والمقالات التي كان يلقيها على الجزائريين.

ومهما يكن من أمر فإن خلاصة هذا الموضوع تبينا لنا إلى اي حد كان الخطاب النهضوي في بداية الاحتلال الي غاية 1919، حقق تطور عجيبا وغريبا في تطوير الوعي التاريخي وإيقاظ الشعور الوطني نحو التطور إلي النهضة الاستقلالية للجزائر من براثن الاستعمار الذي حاول تكريس فكرة "الجزائر فرنسية " ولكن تأبى الجزائر إلا ان تكون "جزائر جزائرية

الملاحق

الملحق رقم01:[1]

صورة الأمير خالد في مدرسة سانسي العسكرية عام 1894م

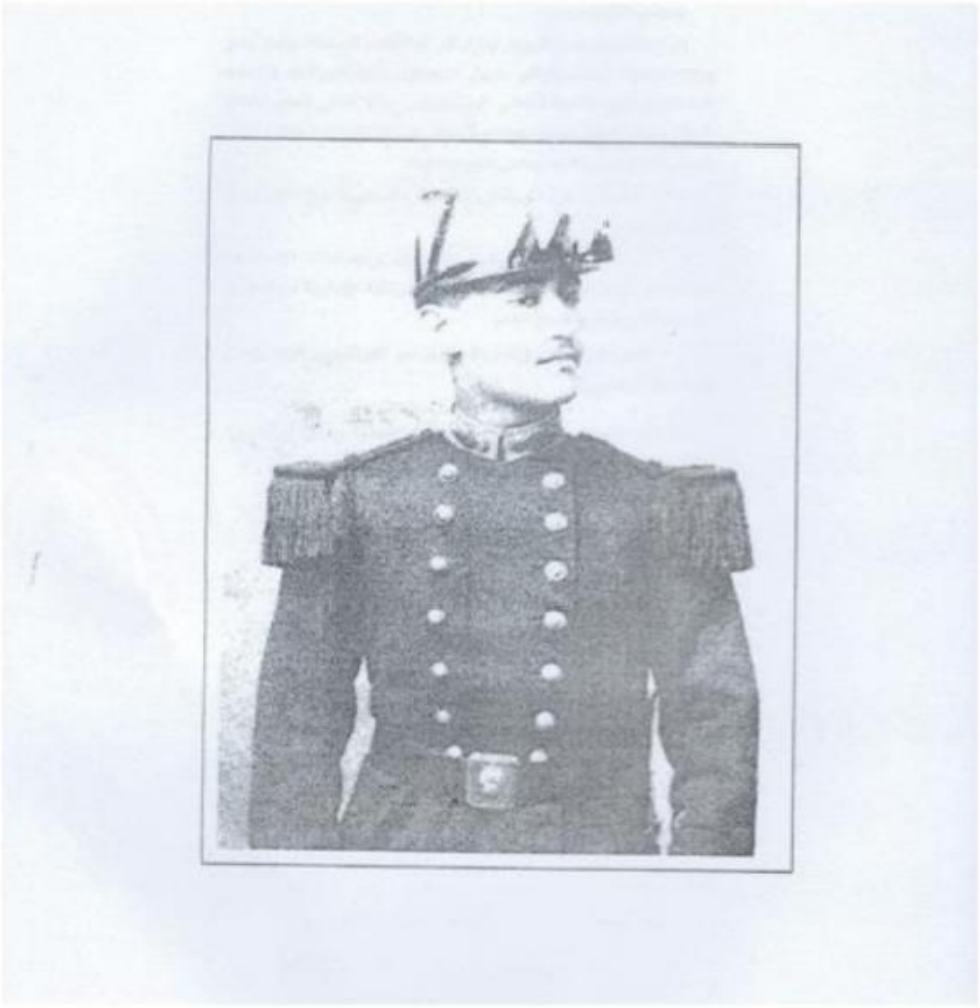

[1] تبحريت سعاد، نرمان خديمي، الامير خالد ونظاله السياسي، 18756-1963، جامعة أحمد درارية، 2021/2020، ص59.

الملحق رقم 02:

برنـــامج الأمـــير لمطـــالب حـــركة الشبان الجزائـــريين:

1) إلغاء كل القوانين الاستثنائية والعودة إلى القانون العام.

2) تمثيل الأهالي في الغرفتين.

3) التعليم الإجباري بالفرنسية والعربية.

4) إنشاء جامعة عربية.

5) إلغاء البلديات المختلطة والمناطق العسكرية.

6) الإلحاق المباشر وغير المشروط للمقاطعات الجزائرية الثلاث بفرنسا.

7) منح الأهالي صفة المواطنين الفرنسيين، في إطار قانون الأهالي الشخصية الإسلامية لفئة يتم تحديدها. (1)

MAHFOUD KADDACHE: HISTOIRE DU NATIONALISME, ALGERIEN, TOM 2

الملحق رقم 03:[1]

نص الوثيقة الجزائرية التي قدمها الأمير خالد

الى السيد ويلسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

السيد الرئيس :

يشرفنا أن نقدم الى انصافكم السامي وانى روح العدل فيكم عرضا موجزا عن الوضع الحالي للجزائر الناتج عن احتلال فرنسا لها منـذ 1830 •

فأثناء معركة غير متساوية ، ولكنها رغم ذلك كانت مشرفة لآبائنا ، ناضل الجزائريون طيلة سبعة عشر عاما بمثابرة وقوة لا مثيل لهما بهدف رد المعتدي والعيش فى استقلال ، ولكن حظوظ السلاح لم تكـن ، للأسف ، فى صالحهم •

ومنذ الـ 89 سنة التي عشناها تحت السلطة الفرنسية ازددنا فقرا بينما ازداد المنتصرون غنى على حسابنا •

ان الاتفاق الموقع فى 5 يوليو 1830 بين الجنرال دوبورمون وداي الجزائر قد ضمن لنا احترام قوانينا وعاداتنا ودیننا • وان قانـون 1851 (1) قد اعترف بحق الملكية والتمتع بها كما كانت ابان الاحتلال •

وقد أعلن نابليون الثالث (2) عند نزوله بالجزائر فى 5 مايو 1865 بيانا موجها الى السكان المسلمين « ان فرنسا عندما وضعت قدمها على

---

1 ــ هو قانون 16 جوان 1851 حول الأملاك العقارية . فقد أعلن عن ضرورة احترام الملكية سواء كانت أهلية أو فرنسية او غيرها .

2 ــ زار نابليون الثالث الجزائر مرتين الأولى في سبتمبر 1860 والثانية هي التي تشير اليها العريضة .

---

[1] سعد الله أبو قاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ج2، الجزائر، 2009، ص54.

الأرض الافريقية منذ 35 سنة ، لم تأت لتدمير جنسية شعب ، ولكنها بالعكس جاءت لتحرير هذا الشعب من قهر طويل المدى ، انها أبدلت السلطة التركية بحكم أكثر لينا وعدلا وتنويرا ... »

اننا كنا نتوقع أن نعيش فى سلم جنبا الى جنب وبالاشتراك مع المحتلين الجدد ، معتمدين على هذه التصريحات الرسمية المهيبة .

ولكن تبين لنا فيما بعد ــ ويا للأسف ــ أن تلك الوعود المعسولة لم تكن سوى كلام أجوف ، والواقع أن الفرنسيين أجلوا المهزومين تدريجيا ، كما فعل الرومان قبلهم ، وامتلكوا هم الأراضي الخصبة وأغنى المناطق . وهم الى يومنا هذا مستمرون على انشاء مراكز جديدة باغتصاب الأراضي الجيدة التي بقيت عند الأهالي ، تحت غطاء « المصادرة لفائدة الصالح العام » .

كما استولى الفرنسيون على الأحباس التي تقدر بمآت الملايين من الفرنكات والتي كانت تستعمل فى صيانة المؤسسات الدينية وتساعد الفقراء ، ووزعوها على الأوروبيين . وهذا أمر في أقصى الخطورة نظرا الى الغرض الديني والبين الذي نص عليه المحبسون لهذه الأملاك .

والى الآن ورغم قانون فصل الدين عن الدولة فان البقية القليلة من هذه الأحباس مسيرة من طرف الادارة الفرنسية تحت ستار هيئة دينية اختير أعضاؤها الطيعون من طرف الادارة الفرنسية نفسها ، ولا حاجة الى الاضافة الى أنه ليس لأولئك الأعضاء سلطة .

والادارة الفرنسية تغتنم كل فرصة ، وخصوصا أثناء هذه الحرب لتنظيم مظاهرات سياسية فى مساجدنا ومن أماكننا المقدسة الأخرى ، خلافا لتعاليم ديننا ، بحضور جماهير مكونة خصوصا من موظفين . وفى تلك المظاهرات تلقى خطب أعدت مسبقا للمناسبة من رجال الدين ، ويتمادى هذا التعدي على الحرمات الدينية لدرجة اشراك الموسيقى العسكرية فى هذه المظاهرات المهينة للروح اندينية عند المسلمين .

الملحق رقم04:[1]

الاقدام

جريدة الاتحاد العربي الجزائري تصدر مرة في الاسبوع

من كلام جان ميليا مدير مكتب الولي العام
كل قانون خصوصي آمره والقين بان
القوانين الخصوصية ناهي الابقايا خبيثه
ناشئة من فكر حقود وسوء الظن

ولمسيو بوجيجا مدير ناحية سن الدرجة
الاولى المتقاعد
تحت رعاية القانون البرنساوي تجري
قوانين خصوصية بخالفة لناموس هرانا

خضرات فرانسا

رغما عن الصعوبات العديدة التي كابدناها منذ
صدور العدد الاول من جريدتنا قد
تحملنا طبع الاقدام حتى لشهر جويلية
التصرم بقصد اتمام الاشتراكات
وبعد تعطيل شهر بسبب تأسيس تام قد
ظهرنا اليوم على اساس جديد مع وسائل
عديدة
جريدتنا اسبوعيه تظهر على ثلاث طبعات
طبعة باريزية وطبعة جزائرية وطبعة باللغة
العربيه
وسنرسل موقتا لمشتركينا جريدتين احداهما
بالفرانساويه والاخرى بالعربيه ولكن عند
حلول شهر اكتوبر تظهر جريدتنا باللغتين
مرتين في الاسبوع فالمشتركين ان يختاروا
احدى الجريدتين ويخبرونا بذلك
ومع هذا فانا مجتهدون لاحداث جريدة
يوميه اخبارية في فصل الشتاء القادم وتكون
بازاء الاقدام مدافعة عن مصالحنا
ان تاسيسنا الجديد الزمنا على اضافة
مساعدين لنا والسيد الفايد حمود العروبي
عندكم صاحب الفراية والالمام في المسائل
الوطنيه هو مدير جديد مع الحاج عمار
وصديقنا السيد بهلول المدرس الممتاز من
كلية باريز هو رايس القلم البرانساوي
ويكون كذلك العروة الواصلة مع اهل
السياسة والبموتين في هرانا والامير خالد
هو رايس القلم العربي
ومن جهة اخرى تعززنا بعدد غير من
اعيان البرنساويين واعضاء مجلس الشيوخ
واصحاب معارف كبموتين فهم يدرجون
مقالات متتابعة في جريدتنا ونهائيا ان جريدة
الاقدام تونس محللا لافكا بقدرها محتوى

على جميع الاصلاحات اللازمة لاصدار
بترتيب وبدون اذنى توبيخ
فمثل هذه الوسائل يسوغ لنا ارضاء خاطر
كل من ود منا ذلك
ان الاقدام سيكون له نوبة عظيمة في تأديب
الاهالي السياسي ويجب ان يكون الجريدة
المظمى في القطر الجزائري البرنساوي
مرتدة الاتجاف والوداد بين العنصرين من
سكان الوطن الجزائري
وسنجتهد بالسعي في هذا الوارد وما غاية
قصدنا اليوم كقدا الا الاتجاف والاتحاد
بين هرانا والاسلام

الحاج عمار

الحالة الحاضرة

السياسة الخارجيه

ان الوعد العثماني واقف على الصلح لتبرم
مع الحلفاء في ١٠ اوت التصرم وقد ساد رأي
انكلتيرا رغما عن مساعي هرانا الصمودة
اتخفيف حالة الاتراك التمه بهذا الصلح
هو بالتقريب محقب ملك محمد الثاني القديم
لقد اضمحلت سياسة التبيية التركيه والقوا
وطنهم في غياهب الخب بتعزيزهم البروس
الاقصاء بمساعدة سيير اضعفت قوة الدولة
العثمانيه وعادت جالدتها على انكلتيرا
واليونان
ان ترفرف راية هرانا في سوريا ولبنان
لايكون سالح لفقد امتيازاتها القديمة في
تلك البلاد
ماذا يحل في سوريا بالمدارس العازرية التي
كانت ناشرة لغة البرانساويه وبالتبعية لحب
هرانا كان المسلمون متفقين مع
الكاتوليكيه كما صرح بذلك مجاهد البابا السيد
محمد علي رأيس البعثة الهنديه فهل يقفي الشيء
على ما كان عليه مع اليونان الارتودكس
اغارب جهارا الكاتوليكيه في الشرف
قد ادرجت جريدة الاخبار الجزائرية بقلم
مديرها باروكان مانصه فيماهو متعلق بمما
هذة سيير وجمل عنوانها
مع الاسلام الحزين — لما انعقدت معاهدة
جبرية وسخرية مع تركيا بوجه الصلح صار
الاسلام في حزن والخف الادبي يواقفه على

كأنه وقد وقعت مظاهرات بالصوم والصلاة
في الهند وخلابها
وكل من هوليس معمي بتعصب حزوب
صليبية او بسراب تجارة خائبه قد اخذ
نصيبه من الاهانة مماس مبادي الخلفاء رغما
عن معارضات هرانا الهائله
ليس يمكن ان يكون هذا الصلح بتا تحت
قانون من تحت هذا الاتجاف بل الممكن
غالبا سكوت سولم وبعد ذلك يحدث
مايحدث لان الاشياء لها ايضا بديهيتها ان
قسم المملكة العثمانيه على حسب طلب
الكلتيرا ماهو الاهلك الميزانية الكائنة بين
الشعوب ولمايتبين لاغلبهم بانهم دعوا
ضحايا لحساب هوالند الكلتيرا المتسلطه
حينئذ ترفع الاصوات بالمظاهرات وتمتد
في بكر العموم مدى الاجيال والدم
المسفوك ينادي ضد الظلم

ابو المنف

تشريفها للاستاذ بهلول

لقد اقتضت شيمة مدينة الاصنام العوصاء
التي سدحتها لها زيارة صديقنا الاستاذ احمد
بهلول فاقامت لاجل تعريفه احتفالا لائقا
دعته الى مادبتها المحفوفة بكؤوس الاماني
وبياض الايدي تتناول تلك الكؤوس واذا
برايس الاحتفال قدم في عبارات تعابلت
لرشاقتها الروس نهائية الوداديه ترحيبا بهذا
الضيف الجليل • وقام الضيف المبجل
والقى خطبة من تلك الخطب التي ليس
لسواد السرار بلاغتها

ايها الاعيان الاعزاء ان قلوبكم لازالت
تخفق نالماس اشتياقا فانتوبن الاهلية
بالاعتصام والمعارضة ما . ولانكم تتساءلون
هل مرنسالم وطننا التي اخرجت بأحلامكم
وفي ان اقول بمجيئكم تركت نفسها حتى
تغلب عليها اعداء الحلف حيث السرعة —
وهنا سادتي يجب ان ننتاهم للوقوف على
الحقيقة — كنت مع صديقي العزيز السيد
حامد حمود استعلما ماهي قوانا لعدم مصادقة
مجلس الامة على مشروع هذ القانون
وبالاصل لمشاعيره الى عشرة اكتوبر بامعان وما
زخرفته اعداء العدل والانصاف وقطعت بنا
جرائدهم بالمواضيع مشروع القانون بمجلس
النواب ميولات التي الوقوف على الالمحظات
التي يعين عليه — وبالتصحيح — ليس هذا

[1] جريدة الاقدام لسان حال الأمير خالد، من 1-30

الملحق رقم 05:

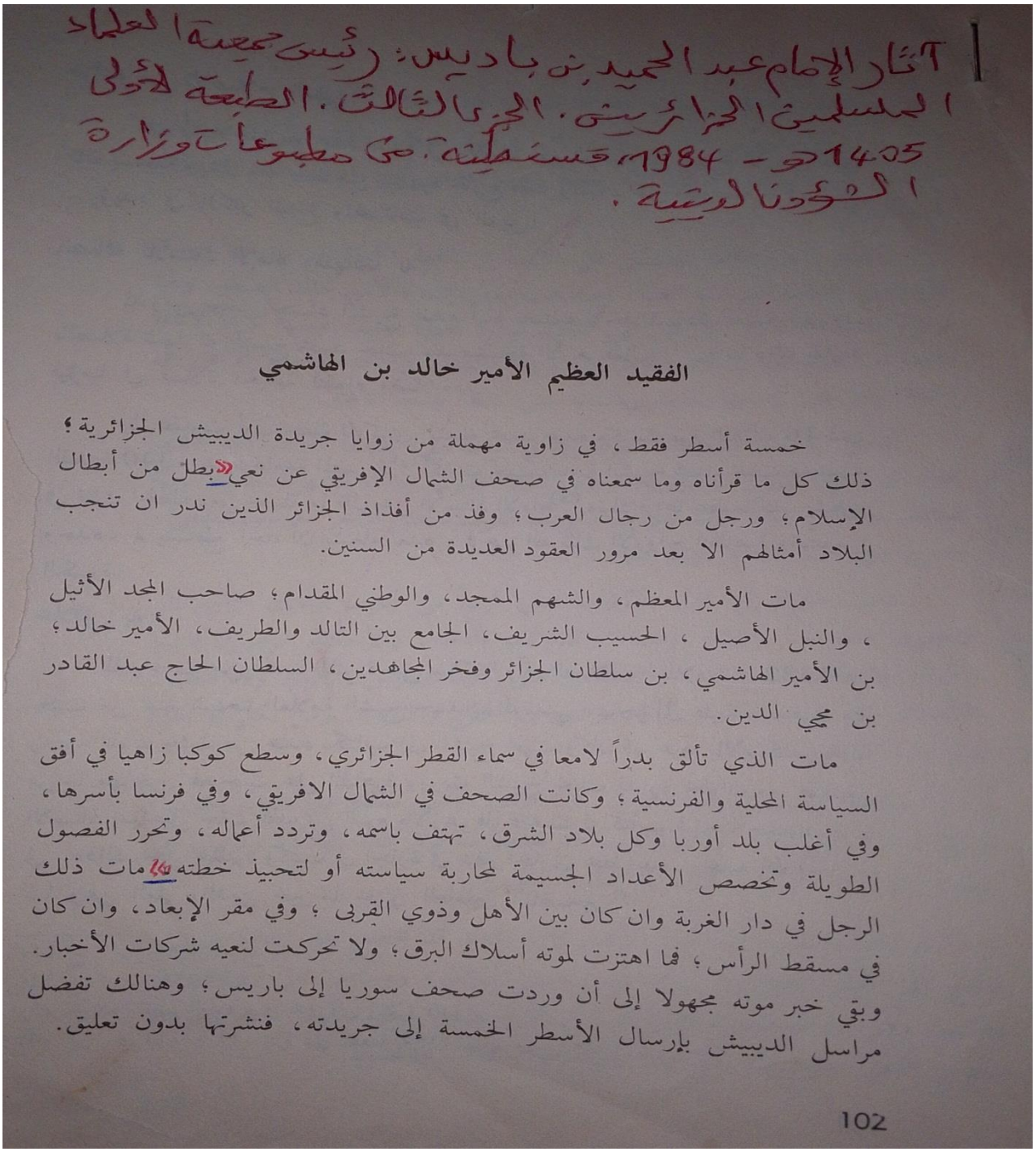
آثار الإمام عبد الحميد بن باديس: رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. الجزء الثالث. الطبعة الأولى 1405هـ - 1984م قسنطينة. من مطبوعات وزارة الشؤون الدينية.

الفقيد العظيم الأمير خالد بن الهاشمي

خمسة أسطر فقط، في زاوية مهملة من زوايا جريدة الديبيش الجزائرية؛ ذلك كل ما قرأناه وما سمعناه في صحف الشمال الإفريقي عن نعي «بطل من أبطال الإسلام؛ ورجل من رجال العرب؛ وفذ من أفذاذ الجزائر الذين ندر ان تنجب البلاد أمثالهم الا بعد مرور العقود العديدة من السنين.

مات الأمير المعظم، والشهم الممجد، والوطني المقدام؛ صاحب المجد الأثيل، والنبل الأصيل، الحسيب الشريف، الجامع بين التالد والطريف، الأمير خالد؛ بن الأمير الهاشمي، بن سلطان الجزائر وفخر المجاهدين، السلطان الحاج عبد القادر بن محي الدين.

مات الذي تألق بدراً لامعا في سماء القطر الجزائري، وسطع كوكبا زاهيا في أفق السياسة المحلية والفرنسية؛ وكانت الصحف في الشمال الافريقي، وفي فرنسا بأسرها، وفي أغلب بلد أوربا وكل بلاد الشرق، تهتف باسمه، وتردد أعماله، وتحرر الفصول الطويلة وتخصص الأعداد الجسيمة لمحاربة سياسته أو لتحبيذ خطته «مات ذلك الرجل في دار الغربة وان كان بين الأهل وذوي القربى؛ وفي مقر الإبعاد، وان كان في مسقط الرأس؛ فما اهتزت لموته أسلاك البرق؛ ولا تحركت لنعيه شركات الأخبار. وبقي خبر موته مجهولا إلى أن وردت صحف سوريا إلى باريس؛ وهنالك تفضل مراسل الديبيش بإرسال الأسطر الخمسة إلى جريدته، فنشرتها بدون تعليق.

102

1

[1] اثار الامام عبد الحميد بن باديس: رئيس جمعية العلماء المسلمين. الجزء الثالث. الطبعة الزلى 1405ه – 1984، قسنطينة من مطبوعات وزارة الشؤون الدينية.

الملحق رقم 06:[1]

مـــن رثـــاء الأمير خـــالد:

الـــــــــوداع الـــــــــوداع:

ما أطول الموت باعا	لم يخش حتى السباعا .
سطا علينا بسوط	من القضاء قراءا .
وأودع الترب نجما	منه اقتسمنا شماعا .
وصارماً هاشمياً	به هشما القلاعا .
اليوم يا قلب فاهلك	تحمرا وإتباعا .
واليوم يا طرف فاذرف	منك الدموع تباعا .
ابك الزعيم المفدي	ابك الأمير المطاعا .
ابك للكريم المرجى	ابك الغيور الشجاعا .
ابك الجليل مزايا	ابك الجميل طباعا .
يا شعر أنك أوفي	من صان عهدا وراعا .
أين أعدك ظهري	وساعدي و الذراعا .
هلم يا مشعر فانحب	معلي لي كن تدعى .
هلم نذكر فنشكر	سفساله و براعا .
هلم نذكر فنشكر	إقدامه والدفاعا ...(1)

[1] نورة قرطوفة، حركة الأمير خالد ودوره في تأسيس التيار الاستقلالي، المرجع السابق، ص61.

المصادر

والمراجع

أولا: المصادر

1. آثار محمد البشير الابراهيمي، ج4.
2. آثار الامام عبد الحميد بن باديس: رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ج3.
3. رسالة الأمير خالد الى الرئيس الامريكي ويلسون.
4. جريدة الاقدام، لسان حال الأمير خالد.

ثانيا: المراجع

1. سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة"منقحة "، 1992
2. **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة" منقحة "، 1992
3. **أبحاث وأراء تاريخ الجزائر**، ج2 دار البصائر، الجزائر، طبعة خاصة، 2007
4. فركوس صالح، **الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى الاستقبال**، دار المعارف للطباعة، الجزائر، 2015.
5. تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر التوزيع، عنابة 2005
6. تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830 _ 1962م.
7. أولمان سامية، **دور الشيخ المجاوي عبد القادر وكتابه إرشاد المتعلمين في الصمود الفكري**، مطبوعات وزارة الثقافة، الجزائر، 2013
8. العلوي محمد طيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830إلى ثورة نوفمبر 1954**، دار البحث، قسنطينة، الطبعة الاولى1955
9. الزبير سيف الاسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، جزء الرابع، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1958
10. ق

داش محفوظ، **جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر 1954/1830**، منشوراتANEP ، رويبة، الجزائر، 2008

.11 م

فدي زكريا، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، دار هومه، الجزائر، 2003

ثالثا: الرسائل الجامعية

1. بن عدة عبد المجيد، **الخطاب النهضوي في الجزائر 1925/1954**، اطروحة لنيل شهادة دكتورة دولة في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005/2004
2. جاب الله طيب، **الدور الاجتماعي والتربوي للزوايا في المجتمع الجزائري زاوية الهامل نموذجا للزوايا العلمية لطريقة الرحمانية**، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه، العلوم في علم الإجتماع الريفي، جامعة الجزائر 2، 2014/2013
3. لعبادلية ياسمين، الواهم **رانية**، **الأمير خالد الجزائري ودوره في الحركة الوطنية من 1912 إلى 1936**، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة 8ماي، قالمة ،2021/2023
4. تبحريت سعاد، لخدميي **ناريمال**، **الأمير خالد ونضاله السياسي 1885/1936**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، جامعةاحمد دراية، أدرار ،2020/2021
5. حمايدية عبد الوهاب، مختاري **عبد الغفور**، **واقع الصحافة المكتوبة في الجزائر**، جريدة القافلة بمدينة توقرت نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح، قالمة 2023/2022
6. قشابي حنان، براهيم حنان، عبد **الحليم بن سماية ونضاله السياسي 1866/1933**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة إبن خلدون، تيارت ،2017/2018
7. بن عبد الكريم نسمة، بن عبد الكريم زهرة، نجم **الشمال الإفريقي ودور الأمير خالد في رسم معالمه وأفاقه 1926/1937**، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة أحمد درايعية، أدرار ،2023/2022
8. قرطوفة نورة، حركة **الأمير خالد 1912/1925ودورها في تأسيس تيار الإستقلالي**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد بوضياف، مسيلة ،2017/2018

رابعا: المقالات

1. بوذراع إيمان، تأثير **لغة الخطاب الإستعمارية في تدوين التاريخ الوطني (صحيفة المبشر نموذجا) مجلة جامعة الأمير عيد القادر**، العدد الأول، قسنطينة ،2023

2. دراوي محمد، أضواء **على على حياة ومواقف الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الإصلاحية، مجلة العصور، العدد 36، سبتمبر ،2017**

3. لصخب خالد، الجهود **التربوية لعبد الحميد بن سماية 1866-1933بين المدرسة والمسجد، مجلة الأمير عبد القادر العلوم الاسلامية**. العدد 3،2023

4. بن حمودة مراد، النشاط **الإصلاحي لشيخ عبد الحليم بن سماية ،1866/1933، مجلة الحكمة الدراسات التاريخية، العدد6**، سبتمبر2017

5. حباش فاطمة، البعد **الوطني في نضال الأمير خالد، مجلة العصور الجديدة**، العدد23، جامعة بن خلدون، تيارت ،2016

6. ساحل عبد الحميد، الخطاب **الصحافي الإصلاحي للأمير خالد 1875/1936-مقاربة تحليلية -، مجلة حوليات جامعة الجزائر** 1، العدد3، جامعة الجزائر 3،2022

7. بودن غانم، مساهمة **الأمير خالد في بناء الحياة الساسية في الجزائر 1919/1924، مجلة قضايا تاريخية**، العدد3، جامعة إبن خلدون، تيارت ،2016

8. بوراس راضية، عكاك عبد الغاني، الشيخ **عبد القادر المجاوي ودوره في الإصلاح، مجلة المعيار**، العدد 26،2022

9. شويتام أرزقي، سياسة **الإستيطان الفرنسي في الجزائر 1830/1914، مجلة التاريخ المتوسط**، العدد 2، جامعة الجزائر 2،2020

10. بو شو وليد، المصادر **والقمع في الإدارة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر (إنتفاضة عين الترك في 26افريل 1901)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، العدد 1،2022

.11 أ

وفة سليم، الشيخ **عبد القادر المجاوي واسهاماته في نهضة الجزائر الحديثة، مجلة قضايا تاريخية**، العدد 1، جامعة الدكتور يحي فارس، مدية 2016

.12 بن

قبي عيسى، محمد **بن أبي القاسم الهاملي تكوينه ودوره في نشر العلم والمعرفة، المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد 9، جامعة محمد بوضياف، مسيلة ،2018

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ-ج
مدخل: طبيعة الخطاب رجال المقاومة خلال القرن التاسع عشر	
تمهيد	5
أولا: خطاب الأمير عبد القادر الجهادي و الحاج أحمد باي قسنطينة	6
1- خطاب الأمير عبد القادر	6
2- خطاب الحاج أحمد باي قسنطينة	6
ثانيا: خطاب المجاهد بومعزة ولالة نسومر وبوزيان وعمار بوقديدة	7
1- خطاب الشيخ بوزيان قائد ثورة الز عاطشة	7
2- خطاب المجاهد عمار بن محمد بوقديدة	8
3- خطاب المجاهدة لالة نسومر	9
4- خطاب المجاهد عمار بوقديدة	9
ثالثا: خطاب سي صدوق بلحاج و اولاد سيدي الشيخ و المقراني و الشيخ بوعمامة	10
1- خطاب المجاهد سي صدوق بلحاج	10
2- خطاب اولاد سيدي الشيخ	10
3- خطاب لالة فاطمة نسومر	12
4- ثورة المقراني	12
5- ثورة الشيخ بوعمامة	13
رابعا: خطاب حمدان بن عثمان خوجة والمفتي الجزائري ابن العنابي	13
1- خطاب حمدان بن عثمان خوجة	13

2- خطاب ابن العنابي	13
خلاصة الفصل	16
الفصل الأول: أوضاع الجزائر ما بين سنتين 1900/1919.	
تمهيد	18
أولا: الثورات	19
1- ثورة عين التركي 1901م:	19
2- ثورة أولاد سلطان بالأوراس 1915م :	20
3- قانون الأهالي " الايديجينا"	21
4- الثورة ضد التنجيد الإجباري	22
5- السياسة الاجرامية في الجزائر	24
خلاصة الفصل	26
الفصل الثاني: مظاهر التجديد في الخطاب النهضوي الجزائري	
تمهيد	28
أولا: الصحافة العربية ودورها في الخطاب النهضوي	29
ثانيا: علماء وفقهاء ودورهم في النهضة الوطنية	40
خلاصة الفصل	48
الفصل الثالث: الأمير خالد وبعث الحركة السياسية	
تمهيد	50
أولا: سيرة الأمير خالد	51
ثانيا: النضال السياسي للأمير خالد	55
ثالثا: خطاباته السياسية	63
خلاصة الفصل	
خاتمة	67
الملاحق	68

المصادر والمراجع	70
الملخص	

الملخص

وهكذا يتجلى أن الخطاب الذي ميز المقاومة خلال القرن التاسع عشر هو خطاب عقائدي نهضوي لإيقاظ الشعور الوطني بهدف تحرير البلاد من الفساد الإستعماري الذي زرع الموت والدمار وقتل وعذب وهجر الجزائريين .فجاء الخطاب الذي يجمع بين سلاح الجهاد والدعوة إلى الإستشهاد وفي ظل هذا كان الشعب الجزائري يعيش في ضغط وتوتر بسبب الإستعمار من خلال القوانين الإستثنائية التي فرضها خاصة على الشبان الجزائريين هذا من جهة ومن جهة اخرى اعتماد السلطات الفرنسية على سياسة الفرنسة والتنصير بهدف محو الهوية الوطنية وإستبدالها بالثقافة الفرنسية وبذلك إحتلال الجزائر أرضا وشعبا ، بعدها تجلت أشكال اخرى للخطاب النهضوي والتي كانت الغاية منها تحريك الوعي الوطني والقومي وتعبئة الفرد الجزائري منها ظهور الصحافة العربية ونخبة من العلماء الذين من خلالهم تشكلت ثورة ثقافية ساهمت في إخراج الشعب الجزائري من دوامة الجهل ،وكانوا أداة قيمة للنهضة ،كما ان ظهور شخصية الأمير خالد الجزائري كان لها الأثر البالغ في تحويل وتغيير مسار المقاومة الوطنية من مقاومة مسلحة ثقافية إلى مقاومة سياسية سلمية ،إذ ساهم من خلال حركته وبرامجه السياسية في تعبئة عقول الشبان الجزائريين وإستقطابهم من خلال خطاباته الوطنية النهضوية.

الكلمات المفتاحية: الخطاب، سياسة الفرنسة والتنسيق، الصحافة العربية.

Summary

Thus, it becomes clear that the discourse that characterized the resistance during the nineteenth century was an ideological, renaissance discourse aimed at awakening national sentiment with the goal of liberating the country from colonial corruption, which sowed death and destruction, killing, torturing, and displacing Algerians. This discourse combined the weapon of jihad with the call for martyrdom. In light of this, the Algerian people were living under pressure and tension due to colonialism, through the exceptional laws it imposed, especially on young Algerians. On the other hand, the French authorities relied on a policy of Francization and Christianization with the aim of erasing national identity and replacing it with French culture, thus occupying Algeria, its land and people. Other forms of renaissance discourse subsequently emerged, the goal of which was to stir national and nationalist awareness and mobilize the Algerian individual. These included the emergence of the Arab press and an elite group of scholars, through whom a cultural revolution was formed that contributed to lifting the Algerian people out of the cycle of ignorance. They were a valuable tool for the renaissance. The emergence of the figure of Prince Khaled al-Jazairi also had a profound impact in transforming and changing the course of the national resistance from an armed, cultural resistance to a peaceful, political resistance, as he contributed to... Through his political movement and programs, he mobilized the minds of young Algerians and attracted them through his nationalist, renaissance-oriented speeches.

Keywords: speech, Francization and coordination policy, Arab press.

Résumé

Il apparaît ainsi clairement que le discours qui a caractérisé la résistance au XIXe siècle était un discours idéologique de renaissance visant à réveiller le sentiment national afin de libérer le pays de la corruption coloniale, source de mort et de destruction, tuant, torturant et déplaçant les Algériens. Ce discours combinait l'arme du djihad avec l'appel au martyre. Dans ce contexte, le peuple algérien vivait sous la pression et la tension dues au colonialisme, à travers les lois d'exception qu'il imposait, notamment aux jeunes Algériens. De leur côté, les autorités françaises s'appuyaient sur une politique de francisation et de christianisation visant à effacer l'identité nationale et à la remplacer par la culture française, occupant ainsi l'Algérie, son territoire et son peuple. D'autres formes de discours de renaissance ont ensuite émergé, visant à éveiller une conscience nationale et nationaliste et à mobiliser l'individu algérien. Parmi celles-ci, on peut citer l'émergence de la presse arabe et d'une élite d'érudits, à travers lesquels une révolution culturelle s'est formée et a contribué à sortir le peuple algérien du cycle de l'ignorance. Ils ont constitué un outil précieux pour la renaissance. L'émergence de la figure du prince Khaled al-Jazairi a également eu un impact profond sur la transformation et le changement de cap de la résistance nationale, passant d'une résistance armée et culturelle à une résistance politique pacifique. Il a contribué à… Par son mouvement politique et ses programmes, il a mobilisé les esprits des jeunes Algériens et les a attirés par ses discours nationalistes et renaissants.

Mots-clés : discours, politique de francisation et de coordination, presse arabe.

Mohamed Bachir El Ibrahimi University, Bordj Bou Arreridj

Faculty of Social and Human Sciences

Department: History

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Mohamed Bachir El Ibrahimi University, Bordj Bou Arreridj

Faculty of Social and Human Sciences

Department: History

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Serial number:

Registration number:

Features of renewal in the Algerian Renaissance discourse 1900/1919

A thesis submitted for a master's degree in the history of the Algerian resistance and national movement, 1830 _ 1954

- **Prepared by the two students**:
- ZAIKA Kenza
- SLIMANE Cylia

Supervised by:
- BELKADI Malika

Name and surname	Scientific level	Rank

Academic year: **2024–2025 / 1446–1447 AH**